

عزيزتي
البيركن

شيما عبد الله المسلمي

عزيزتي البييركن



المهون
للنشر والتوزيع

◀ الكتاب: عزيزتي البيركن
◀ المؤلف: شيما عبد الله المسلمي
◀ التصنيف:
◀ الناشر: دار ملهمون للنشر والتوزيع
◀ التصنيف العمري: E
◀ الطبعة الأولى: مارس 2025

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً
لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

ISBN:

◀ الرقم الدولي المتسلسل للكتاب:

◀ إذن طباعة: MC-10-01-9949061

ملهمون
DARMOHIMON للنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع و إعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لملهمون للنشر والتوزيع،
ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من ملهمون للنشر والتوزيع.

◀ الطباعة:

   darmolhimon

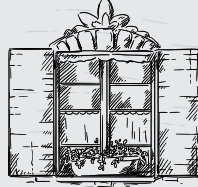
 www.darmolhimon.com

 +97165551184

 SHJ, Industrial Area 18 -
SHD 13, Office :1

إهداء

إلى أجمل ما حدث في حياتي أغلى ما أملك،
ثروتي واستثماري، روجي التي تمشي على الأرض..
أبنائي يا وتين القلب ونبض الروح..
أمي، ما زلت حية تنبضين مع كل دقة من دقات قلبي،
رحمك الله يا غلا الدنيا يا امرأة لن تتكرر في هذه الدنيا...
أبي، شكرًا على كل ما قدمته لي، على الحب والدعم الذي لا ينتهي،
وعلى كل قيمة ومبدأ غرسته بداخلي، شكرًا على حسن تربيته،
وغرس الجود والكرم، وحب العلم والدين في قلبي..
إلى الغالين والأحباب الذين سكنوا قلبي، سندي، ومن كانوا دائمًا
يؤمنون بي، فأنتم تعرفون أنفسكم، نعمتي ورزقي على الأرض...
وأخيرًا، أهدي كتابي لك أنت، ولكل من يسعى لتحقيق أحلامه
ويواجه تحدياته بثبات، فطالما أنك تواصل البحث عن نسختك
الأفضل، فأنت لست وحدك، ويمكن لصفحتاتي أن تفهمك ..



الفصل الأول
شباك الأمل



الفصل الثاني
بين الوصل والقطاعة



الفصل الثالث
عطرك، وابتسامتك، وذكرياتنا



مسك الختام

المحتويات

٥.....	إهداء.....
٩.....	مقدمة.....

الفصل الأول: شبّاك الأمل

١٥.....	نضجت شيما يا أمي.....
٢٠.....	برج إيفيل.....
٢٤.....	صاحب المهجر.....
٢٦.....	رصيد حسابك ١,٠٠٠,٠٠٠ درهم وأكثر!.....
٢٩.....	كان لي خلّان.....
٣١.....	قصة مالديفية.....
٣٣.....	عزيزتي البيركن.....

الفصل الثاني: بين الوصل والقطاعة

٤٧.....	الناس أجناس.....
٥٠.....	ومن شر حاسدٍ إذا حسد.....
٥٦.....	ناقتي.....
٥٨.....	عليك سعيد ومبارك.....
٦٢.....	ما يسوى.....
٦٥.....	صمت عقابي.....
٦٧.....	عناية مركزة.....
٦٩.....	ومن يلوم أحمد إذا تعدى حدوده في غلاها.....

الفصل الثالث: عطرك، ابتسامتك، وذكرياتنا

- ٨١.....فنجانى المقلوب
- ٨٥.....أمنة دائماً معى
- ٨٧.....سكر حلوة الدنيا سكر
- ٩١.....لك حب زايد
- ٩٥.....سالم والعزاب
- ١٠٠.....الوداد بالإمداد والبادى أرحم
- ١٠٣.....مسابقة مدينة إيقولونا
-
- ١١٧.....تجميع الأحجية
- ١١٩.....مسك الختام
- ١٢١.....صندوق الذكريات

مقدمة

لطالما وصفني البعض بالصندوق الأسود لأسرارهم، وقالوا: إن الحديث معي يجلب الراحة ويتيح لهم التعبير بحرية دون الخوف من إطلاق الأحكام. ولطالما جمعت أفكارى المتناثرة عبر السنين على قصاصات الورق، تنبض برغبة البوح، وها أنا اليوم أرتبها وأضعها بين يديك في هذا الكتاب، لأشاركك جزءاً من عالمي.

بين طيات هذا الكتاب ستجد قصصاً وخبرات لأشخاص باحوا لي بأسرارهم، ولكن فضلت تغيير نهاياتها عن الواقع، وذلك لغرض في نفس يعقوب، أو حفاظاً على خصوصية الغير، وربما لأنسج أحلاماً لم تتحقق على أرض الواقع، أتركها لتفسيرك الخاص. ستجد هنا رسائل قدّر لك أن تقرأها، لتتأمل مسيرة حياتك وتعيد التفكير بعمق. هنا متنفسٌ واسع، ولوحات إنسانية تعكس مشاعر وتجارب متباينة. بعضها قد يلامس قلبك، وبعضها قد يمر بجوارك مرور الكرام.

هنا ستكتشف أن من كان معك اليوم قد يغيب عن صفحات غدك، وستدرك أن الحياة ليست إلا دوامة مستمرة من الفرح والحزن، الغضب والرضا، والرزانة والجنون. هنا، ستواجه قصص الأمل وخيباته، تلك التي تحمل دروساً تدفعنا للسعي نحو صلاح قلوبنا واستقامتها.

أعترف أن الحياة رحلة مليئة بالمفاجآت، فهي ليست مجرد تجربة، بل فرصة لتصبح أجمل نسخة من نفسك مهما كانت الظروف. وأعترف بأن هذه الرحلة تؤكد لك بأن القلوب متقلبة وردات أفعالها غير متوقعة، فما

سُعي القلب قلبًا إلا لتقلبه. وقد ترى نفسك بين السطور، أو تجد حكايات مستوحاة من الواقع. فهذا الكتاب ليس سوى خلاصة تجربتي، آمالي، وأفكاري، خلاصة ما اكتسبته عبر السنين من تجارب ومواقف وعترات، ومع ذلك، بقي القلب صامدًا يانعًا محبًا للحياة ومقبلاً عليها بروح التفاؤل والحب والإيمان بالله تعالى، فمن كان مع الله كان الله دائمًا معه.

لن أجبرك على تبني خلاصة هذه التجربة، ولن أعدك أن كلماتي ستغير نظرتك للحياة، لكنها قد تكون نافذتك لتأمل جديد. كما أضمن لك الاستمتاع وأنت تتجول بين صفحاتي، فرحلتك هنا ستكون مزيجًا من المشاعر والتأملات، والاستنتاجات. ستقرأ بأذنك، ستسمع بقلبك، ستشعر بعينيك، وتقرر بعقلك، سيتجلى المشهد أمامك؛ وكأنك تراه نصب عينيك.

هنا ستكتشف عذوبة الكلمات التي تعكس حياة الكثيرين، وتجسد مشاعر وتجارب إنسانية مشتركة. تدور الأفكار حول فهم الذات، التغلب على الصعوبات، تقبل التغيرات، والمحافظة على الشموخ والعنفوان. إنها رحلة تسعى لتحقيق السلام الداخلي، النضج الفكري، والتوازن النفسي.

أما الآن اسمح لي بأن أدعوك لمرافقتي في هذه الرحلة، لنفتح معًا أولى صفحاتنا، ولننطلق في خريشات وحكايات تسردها الحياة وكأنها مشهد سينمائي يأخذنا إلى زمن جميل. فلنقلب الفنجان معًا، لا للتبصير بل لنرسم على قاعه صورًا من خيالنا؛ حيث تتحوّل الخطوط الداكنة إلى أحلام مرسومة، وأطياف القهوة إلى آفاق واعدة. لنجعل من كل نقطة بُن بداية قصة، ومن كل خط مرسوم حكاية تضيفي على واقعنا لمسة جمال، وتمنحه نوعًا من الإثارة والخيال.

وقبل أن نبدأ، دعنا نتفق على أن رحلتنا في هذا الكتاب لن تكون مجرد قراءة عابرة. سنلعب معًا لعبة مسلية: في كل فصل ستجد لغزًا صغيرًا، وفي

نهايته، ستكون أمام تحدٍّ ممتع لجمع الكلمات المفتاحية من كل فصل لحل اللغز الأخير، التي من شأنها أن تعبر عن حقيقة أغلب العلاقات الإنسانية. هل أنت مستعد؟ فلنبدأ رحلتنا معًا. قراءة ممتعة مليئة بالإثارة والتأمل
أتمناها لك!

“

كثير ما أهملتني وعيني تشوف
لا تدور عندي حاجة تسعدك
لا تواصلني على حسب الظروف
مابه أقسى من ظروفى وأفقدك
لي متى تجرح وأنا عيني تشوف
لي متى بتكون قاسي وأنصحك
ليتني إنسان مثلك.. ما يروف
شخص ظالم كل ما يجرح ضحك
تحسب الدنيا تساهيل وتطوف
مثل ما تجرح يجي اللي يجرح

للشاعر/ سطم العتيبي





بيت الهجرة ما له على الناس شباك

نضبت شيما يا أمي

تدور عجلة الحياة، فتكون يومًا لك ويومًا عليك. لا تحزن ولا تقلق ما دمت تؤمن بأن الله معك، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في سورة التوبة: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». لا تيأس إذا شعرت بالظلم وأنت على يقين بأنك لم تكن يومًا عائقًا في حياة أحد. بل على العكس، كنت دائمًا السند والعون، الملاذ في أوقات الفرح والحزن، أديت المطلوب منك وأكثر في جميع أدوارك. وكنت أثرًا جميلًا في حياة من حولك.

افتخر بنفسك، فأنت لم تكن يومًا متقلب الود، فمتقلب الود لا يؤتمن. كل ما كنت تسعى إليه هو رؤية الآخرين سعداء، خالين من الهموم. ولكن لتتمكن من تقديم الحب للآخرين، عليك أولًا أن ترتب مشاعرك، وتنظم علاقاتك، وتحب ذاتك.

أوصلتني الأيام وخبرات السنين إلى قناعة مفادها: لا تشتك، ولا تشرح، ولا تعاتب أكثر من مرة لمن يعز عليك. فأنت لست مضطرًا لأن تبرر نفسك لأحد، ولا بحاجة لإثبات قيمتك لأحد، كما أنك غير مُلزم بتغيير الآخرين أو نصحهم ما لم يطلبوا منك ذلك. فراحة البال تشتري، ودع ردود أفعالك تتكلم. تذكر دائمًا: من لم يعدك مكسبًا، فلا تعده رأس مال. وقد قرأت مقولة باللغة الإنجليزية ذات مرة تقول:

Do not do the impossible for someone who does not do the possible for you.

أي لا تبذل المستحيل من أجل شخص لا يقوم حتى بالممكن من أجلك. أو كما قيل: اللي ما يعظم وجودك لا تقدر غيابه، عمر البحر ما شال هم السفينة.

لا تنسَ نفسك في خضم انشغالك بالآخرين، فكلما أحببت نفسك بالطريقة الصحيحة، استطعت أن تنثر الحب والود على من حولك. أنا هنا لا أتحدث عن شعارات اليوم التي تدعو إلى حب الذات بأسلوب يتعارض مع ما حثنا عليه ديننا الحنيف، ولا عن الأنانية التي يُروج لها أحياناً في المجتمعات الحديثة. بل أقصد حب الذات المتزن، المنطلق من الفطرة السليمة والمبادئ الصحيحة، والذي يشكل الأساس الحقيقي للعطاء والإحسان. أنا من مدرسة الذين يتخذون القرآن الكريم والسنة النبوية منهجاً للحياة، أستلهم منهما المبادئ والقيم التي توجهني نحو التوازن والعطاء. وأنا هنا لا أدعي المثالية ولا أنظر عليك يا صديقي، بل أشاركك خلاصة تجربة وسنوات، علمها تكون نفعاً لي ولك.

أنا ممتنة لرب العالمين على أنوثتي الناضجة، على صلابتي في مواجهة أقدار حياتي بحلوها ومرها، على استمراري في بناء نسخة أفضل مني دائماً وزيادة الوعي والإدراك لكل ما حو لي. رحلتي لم تكن يوماً سهلة ولكن ربي كان دائماً معي في تيسيرها وتفريجها، فهو قريبٌ مجيب لدعوتي مستمع لما في خبايا قلبي. أحمد ربي على نقاء قلبي، نيتي الصافية، شخصيتي القوية، لين قلبي، أناقتي في كل تفاصيلي، حي للغير وحي للعطاء.

ضحكتي التي مازالت بريئة وعفوية، وإن كان حو لي الكثير من الخذلان والطعنات المتوقعة وغير المتوقعة. كلنا خطاؤون في هذه الدنيا. ولكن! هل نتعلم ونعلم بأننا وإن أخطأنا فذلك لا يعني بأنه لا توجد فرصة جديدة في هذه الحياة إلى أن تحين ساعة الصفر. فتذكر: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)،

وكل ذلك يعتمد على حسن الظن بالله، فأنا دائماً مع ربي سبحانه وتعالى، أسلفت نفسي إليه، ووجهت وجهي إليه وفوضت أمري إليه سبحانه، رغبة ورهبة إليه وألجأت ظهري إليه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

وكما يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسيه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرب إلي بشئٍ تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً.

في الماضي كنت أثقل كاهلي بجلد الذات على كل موقف، وأحمل نفسي فوق طاقتها دون رحمة. واليوم، تعلمت أن أرفق بنفسي وأذكرها بأن الحياة تمضي، وأن كل لحظة جديدة تحمل فرصة للبدء من جديد.

لهذا، دعني أشاركك هذه الخطوات الذهبية التي قد تكون مفتاحاً لراحتك أيضاً:

هوّنها وتهون. هوّن على قلبك، فمع كل يوم تشرق شمس يوم جديد فرصة جديدة لبدء صفحة ناصعة البياض يمكنك أن تملأها بما يبهج روحك ويخفف عنك. زينها بأجمل الألوان، ولحنها بأعذب الألحان. لا تُثقل كاهلك بالتفكير المستمر، ولا تُرهق نفسك في البحث عن حلول لكل شيء، ولا تُحمل ذاتك فوق طاقتها بلومها على أخطاء الماضي. ما مضى قد انتهى، وما هو آتٍ لا يعلمه إلا الله. ليس المطلوب منك أن تسيطر على كل شيء، بل أن تعيش اللحظة كما هي، بحلوها ومرها.

أؤمن بأن الإنسان مزيج من التناقضات، وأن جمال الحياة يكمن في تقبل هذا المزيج. عِش حياتك بوعي واستغل كل لحظة فيها؛ فالدقيقة التي تمضي لن تعود، وآلات الزمن التي تتيح لنا الرجوع إلى الوراء هي مجرد خيال من قصص الكرتون والأساطير، فألة الزمن في رحلة عتابة ستبقى جزءاً من

خيال الطفولة التي عشناها بكل براءة. وكما قال الصحابي الجليل سلمان الفارسي لأخيه أبي الدرداء وأيده المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ».

عبّر عن حبك لمن تحب، اجبر خواطر من حولك، أنجز شيئاً صغيراً تفخر به نفسك قبل غيرك، أكثر العطاء بالتصدق، صل رحمك لتعمّر القلوب بالمحبة، زر مريضاً تخفف عن ألمه ووحدته، العب مع الأطفال فهم البراءة بعينها وأصدق البشر، جالس كبار السن واستمع لحكمتهم وأنسهم في وحدتهم في زمن يصعب عليهم التأقلم فيه، وكُن يد العون لمن يحتاج.

لا تغفل نفسك فاعتن بصحتك الجسدية والنفسية. التزم بصلاتك فهي أساسك للصراط المستقيم، وطوّر من ذاتك، مارس الرياضة، ارقص، افرح، غنّ ولو كان صوتك بشعاً، اصنع لنفسك السعادة لتنشط روحك وجسدك وتخفف من الضغوطات اليومية، وكُن دائماً المبادر بكل ما هو خير، كل هذا ليس مجرد عطايا للآخرين لإسعادهم، بل هو السر لتغذية روحك وراحة قلبك، فأنت المستفيد الأول، بهذه الطريقة أن تحتضن نفسك بحب ورعاية تستحقها، وتحفظها بحماية الله -سبحانه وتعالى-.

الحياة لا تنتظر أحداً، فهي تستمر بكل تناقضاتها. ففي اللحظة التي يفارق فيها شخصاً الحياة، وتنهال دموع القلوب المكلومة حزناً على وفاته، تسمع بكاء طفلٍ رضيعٍ يضيء حياة والديه ويملأها بالفرح ليكون قدم سعد علمهما وتنهال التبريكات، وتعالى أصوات الزغاريد فرحاً بقدمه. الدنيا تسير بتوازنها الخاص، فكن جزءاً من هذا الإيقاع. عيش ببساطة، وازرع أثراً طيباً في قلوب من حولك، وابتسم للحياة مهما كانت قسوتها، فهي قصيرة، وما يبقى منها هو أثر طيبك وذكريات عطائك.

وكما أخبرتك يوماً، فأنا والموت صديقان لا أخافه ولا أهابه. فمن يموت له أكثر من عزيز في هذه الدنيا يدرك يقيناً أن لا شيء يعز على رب العباد، وتبدأ دائرة «العزيزين» لديه في التقلص شيئاً فشيئاً.

فهو يعلم تماماً بأنها دنيا فانية لا تساوي جناح بعوضة. ركّز على أهدافك، وخفف عن نفسك عبء التعلّق بما لا يدوم. فنحن موجودون هنا لنخوض اختباراً، وقد تسحب ورقة الامتحان في أي لحظة. حينها فقط يصل المرء إلى لحظة اللقاء الحقيقي، ولن يكون ذلك إلا برحمة الله سبحانه، وأنت يا ابن آدم لك الاختيار.

“

والمميز بها أنها تتقن فن التجاهل والتخطي،
وتتجاوزدون أن يرف لها رمش ولا تلتفت إلى ما يعكر
صفوها ولا تتبع الأشياء الفارغة.. لها ذوق رفيع لكل
ما تقوم به، وتثق كثيراً بشجاعتها.

مجهول



برج إيفيل

بعد انتهاء أحد الاجتماعات الدسمة الذي أخذ أكثر من ساعتين اقتربت زميلتي مني لتسألني فجأة: حصة ما هو برجك؟ فضحكت ونظرت إليها سائلةً إياها: لماذا هذا السؤال. فأصرت وقالت بأنها ستخبرني عن السبب لاحقاً. فقلت لها: خمني. قالت: أنت صاحبة شخصية قوية وتميزين بحضور ملفت، أنيقة في هندامك تهتمين بتفاصيلك، لذلك أتوقع بأنك ميزان أو أسد. ضحكت مرةً أخرى وأجبتها قائلة: أنا أقع في المنتصف، قالت: عذراء؟ فابتسمت مؤيدةً لها، ثم قالت زميلتي: "العذراء إذن! هذا يفسر لِمَ تبدين دائماً هادئةً وسط الفوضى، وكأنك تعرفين بالضبط ما يجب فعله في كل لحظة. الاهتمام بالتفاصيل والبحث عن المثالية جزء من شخصيتك. «أجبتها بابتسامة خفيفة»: ربما... لكن المثالية قد تكون عبء أحياناً، خاصة عندما تحاولين الوصول إليها في كل شيء، لذلك مع خبرات السنين بدأت أغير نظرتي للمواقف والأشياء فأحياناً يكمن جمال الشيء في نقصانه وعدم اكتماله. نظرت إليّ وقالت: «لكن هذا ما يميزك، أنك تعرفين كيف تتحكمين في الأمور بطريقة ذكية، أعجبني ما قلت، فعلاً أحياناً يترك النقص مساحة للتأمل والتفكير».

ابتسمت لها وشكرتها على إطرائها وأجبتها قائلة: «تماماً! مثل برج إيفل. على الرغم من كونه هيكلاً معدنيًا مكشوفًا وبسيطاً في تصميمه، إلا أن هذا "النقصان" في التفاصيل والزخرفة التقليدية هو ما يميزه ويمنحه جاذبية فريدة. جعلت الناس من جميع بقاع الأرض يتهافتون لزيارته والاستمتاع

بتفاصيله. بساطته تكشف عن جمال هندسي خاص وتدعو لتقدير التفاصيل التي تتجاوز المظاهر الخارجية». تركتها واتجهت إلى مكتبي وأنا أفكر في كلامها، ففعلًا هذا هو سحر برج العذراء. تلك الموازنة بين القوة والاهتمام بأدق التفاصيل.

وأما بالنسبة لسحري فيتمثل بحبي لنفسي بكل ما فيني بانتصاراتي، بهزائي، بعطاءاتي، بشجاعتي، بأنوثتي، فالإنسان الذي يحب نفسه لا يرضى بأن يراها مكسورة أو ضعيفة، لا يرضى بالقليل وهو الكثير، لا يرضى إلا أن يكون طاقةً إيجابية لمن حوله، وصمام الأمان لمن يحب. فهذا الشخص الذي يقدّر نفسه ويعرف قيمته، ويعلم أنه يستحق الأفضل، فهو قادر على منح من حوله الدعم والقوة دون أن يفقد شيئًا من ذاته. حبي لنفسي هو سر قدرتي على العطاء بلا حدود، وعلى الوقوف بثبات مهما كانت الظروف، لأنني أدرك جيدًا أن الشخص الذي يحب نفسه حقًا هو من يملك القدرة على إلهام الآخرين ليحبوا أنفسهم أيضًا، ويضع حدودًا تجبر الغير على احترامه. ففي النهاية، حب الذات ليس أنانية، بل هو المفتاح الحقيقي لخلق عالم مليء بالجادبية والجمال والحب للآخرين رغم نقصانه.

“

حافظ على الجزء النافه في شخصيتك.. الجزء الذي يجعلك تضحك بلا سبب، وترقص بلا سبب، وتصرخ بلا سبب، وتبكي بلا سبب، وتحب بلا سبب، وتكره بلا سبب، ولا تسألني ما السبب.

نجيب محفوظ



غالي الأثمان

علمتني الحياة أن للحقائق ثمنًا باهظًا، فلا تمنحها إلا لمن يستحقها. اختر بعناية من تباع له اعترافاتك، فالصدق أمانة لا تلقى إلا على القلوب الوفيّة، لأن ليس كل من يسمعك سيكون قادرًا على احتواء حقيقتك، وليس كل من يقترب منك سيكون جديدًا بمعرفة أسرارك.

وليس كل من تربطك به صلة دم هو أخصُّ بمعنى الأخوة، وليس كل من عاشرتَه سنوات هو صديق صدوق. فكما قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه: «صديقك من صدَّقك لا من صدَّقك».

العلاقات الحقيقية تُبنى على الثقة والإخلاص، لا على الزمن أو المظاهر. فكن حذرًا في اختيار من يشاركك حقيقتك، لأن الأرواح النقية فقط هي القادرة على حفظها ورعايتها. وتأكد يا صديقي أن المواقف التي تمر بها، مهما كان فيها من خذلان وألم، فهي في حقيقتها رحمة من رب العالمين. تلك المواقف تكشف لك الحقائق، وتزيح عنك الأوهام، وتعري الوجوه الزائفة. فبسقوط الأقنعة تتضح الصورة أمامك بجلاء، وتصبح أكثر نضجًا ووعيًا. كل خذلان هو درس، وكل خسارة هي فرصة للتخلص من العبء. فهي تجعلك أقوى، أكثر حكمة، وأقدر على رؤية الأشخاص والأشياء بحقيقتها، لا كما تبدو.

تصبح كالمصفاة التي تُميّز بسهولة بين المواد المرغوب فيها عن المواد غير المرغوب فيها، فتغربل الجواهر عن الرخيص. فالثواب واضحة، والناس يكشفون حقيقتهم مع مرور الوقت. ولكن في بعض الأحيان، قد تعميك مرآة الحب عن رؤية الواقع، فنتجاهل ونتغاضى.

تذكر دائماً أنك غالي ولا تستحق إلا الغالي. أحياناً تكون الدروس قاسية
وثمينة، لكنهما تقودك إلى النضج الذي يُمكنك من التمييز بين الصادق
والزائف أما الآن، وبعد ما مررت به، احرص على اختيار محيطك بعناية.
اعرف من تجالس، وضع كل شخص في مكانه الذي يستحقه. لا تمنح أحداً
أكثر من حجمه، فقليل الأصل لن يكون عوناً لك. ثق دائماً أن الله يختار لك
الأفضل، وأن كل ما يحدث في حياتك يحمل خيراً، حتى وإن بدا مؤلماً في حينه.
فكل أمور الله خير. وبكرة بتزين وتحلى.

صاحب الهجر

«سيأتي عليك وقت تضطر فيه للتوقف عن عبور

المحيطات لمن لم يقفزوا ولا حتى في بركة ماء من أجلك»

تشارلز بوكوفسكي

تنزف النفس جرحًا من خيبات الأمل المتتالية، كثرت العثرات يا قلبي، وثقلَ الهم يا روحي. تغير الزمن بطريقةٍ عجيبة، فاليوم أصبح غير المحترم يُحترم، وسليط اللسان يُهاب، وناكر الجميل يُرفع على الأعناق. تربينا على الطيب، وإحسان النية، وحب الخير للغير، ولكن كم هي قاسية الحياة على طيب القلب، فهو أول من يُهضم حقه، وأول من تنجرح مشاعره، وكأن الطيبة أصبحت ضعفًا، والإحسان عبئًا. ومع ذلك، لا زلنا نتمسك بجذورنا، لأننا نؤمن أن الخير لا يضيع، وأن العاقبة للمصادقين ولو طال الانتظار.

وإن كنت تظن فهذه ظنونك، ولا ذنب لي إذا كنت تراني أفضل منك، وإن كنت تسيء فبي مساوؤك، أما أنا، فأحمل قلبًا نقيًا لا يبادلك سوى الخير، وأخلاقيًا تعكس أصلي وتربيتي، فإن أحسنتُ فلأني أرى الجمال في كل شيء، وإن سامحتُ فلأني أؤمن أن الصفح رفعة للنفس، وإن ابتعدتُ فلأن الكرامة لا تُباع ولا تُشتري.

ولكن! إياك واحذر، فصبر الطيب إن فقد، تحول إلى بركان لا يُطفأ، وزلزال لا يُهدأ. ليس من الضعف أن نُحسن الظن، أو نمد يد العون، ولكن الضعف كل الضعف أن نسمح لمن لا يستحق أن يعبت بقلوبنا أو يستغل نقاءنا. الطيبة ليست غفلة، والصفح ليس عجزًا، ولكن لكل شيء حدوده،

وللصبر نهاية. وإن تجاوزتَها، ستكتشف أن قلب الطيب قد يُسامح مرارًا، لكنه لا ينسى، وأن احترام الذات أقوى من أي علاقة أو شعور. فالبتر هو الحل لأي شخص استنزف عطائي وحيي دون تقدير أو بذل في المقابل. إعادة ترتيب المقامات هو المنفذ الوحيد؛ لأنني أدركت أن صحتي النفسية وحياتي السوية هما من أهم الأولويات التي تستحق العناية والحماية. لم أعد أسمح للعلاقات السامة أن تستهلكني، أو للأشخاص الأنانيين أن يأخذوا من طاقتي دون مقابل. فمن يحب بصدق يقدر، ومن يقدر يعطي دون حساب.

أما من يرى العطاء استغلالًا، فمكانه خارج حدود مملكتي ليخسر بذلك هو شرف الثُرب من قلبي وحياتي. واسمع يا صاحب الحجر شو قال فزاع:

ما سامحك يا الغلا والشوق غلابي
غدرت بي بعد ما خذت الغلا كله
بعلمك عن سبب واحد من أسبابي
يدعو إلى الحزن واللي يسألك قلبه
ما زود الحزن إلا غدر الأصحابي
يا ليت قلبي حجر أو ليتهاهم قلبه
هاجر يا أول غرامي وآخر أحبابي
أنا عزيز ما يرضي حبه يذله
سيفي يقص الحجر من قو مضرابي
لكن أنا للضعافي ماني أسله
يا صاحب الحجر هجرك وش سوابي
ويلك من الله ترفق في عباد الله

كلمات سمو الشيخ/ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم (فزاع)^(١)

(١) المصدر: <https://hamdan.ae/ar-ae>

رصيد حسابك 1.000.000 درهم وأكثر!

هل سمعت يوماً عن حسابات العلاقات؟ فمثلما هناك حسابات بنكية تُظهر أرصدة قابلة للارتفاع أو الانخفاض، وقد تعلن إفلاسك إذا أغرقت نفسك في وهم ديون القروض، كذلك العلاقات تحمل حسابات مشابهة. فإذا أردت الحفاظ على رصيد حسابك، بادر بالإيداع في بنك العلاقة: الإيداع من خلال الاهتمام، الحب، التفاهم، التقدير، والرحمة. ولكن لا تنسَ أن تخفّض سقف توقعاتك؛ لا تحب حتى الصميم ولا تذهب في علاقاتك إلى النهاية. اترك دائماً مسافة كافية لسترة النجاة، لتحتفظ بما يحميك من الغرق إن حدثت العواصف.

وازن في علاقاتك لتربح نفسك أولاً، وتحتفظ بذاتك، فتفهم الصورة الأعمق وتُحسن اتخاذ قراراتك. وتذكّر دائماً: كما أن بئر الماء قد ينضب مع مرور السنين إذا لم ينزل عليه المطر، كذلك العلاقات تحتاج إلى تجديد وإحياء مستمرين. فلا تتركها لتجف، ولا تبالغ في الاعتماد عليها، فالتوازن هو مفتاح الحياة السليمة. فلا تستنزف من كان محباً لك، ولا تدفعه إلى مرحلة يعجز فيها عن العطاء. واعلم أن الحب والعطاء ليسا موارد لا تنضب، بل هما ينموان ويزدهران بالتقدير والاهتمام والرحمة المتبادلة.

على الإنسان أيضاً أن يعي أنه عندما يتسلق ويرتقي إلى قمة جبل العطاء، فإن توقعاته لا إرادياً تبدأ بالارتفاع، ويبحث عن المقابل من الآخرين. لكنه قد ينسى أن النفوس البشرية ضعيفة وغير كاملة، مما يستوجب منّا خفض سقف التوقعات، والسعي لتحقيق التوازن بين الأخذ والعطاء، وبين

الإحسان والتقدير.

قد لا تصادف هذا النوع من الأشخاص المعطائين المرتقين لقمم الجبال في حياتك إلا نادراً، وربما بعدد يُحصى على أصابع اليد الواحدة. لذا، تمسك بهم واحرص على المحافظة عليهم، فهم رزق من الله. فالأفعال هي خير دليل على تحديثك المستمر لرصيد علاقاتك. وعلى الرغم من أن للكلمة تأثيراً كبيراً في جبر الخواطر، فإن الإنسان يجب أن يكون قولاً وفعلاً معاً. الكلمات وحدها قد تفتح الأبواب، ولكن الأفعال هي التي تبني الجسور وتعمق الروابط. وكما قال بدر بن عبد المحسن -رحمة الله عليه:-

اللي يحبك بالكلام حبه على قد الكلام

واللي يحبك بالفعل حقق لعينه ما فعل

والرحمة هي أحد أسرار نجاح العلاقات، فالراحمون يرحمهم الله. كُن رحيماً في تعاملاتك، ازرع الطمأنينة والمحبة في قلوب من حولك. اجعلهم يتوقون للجلوس معك، ويذكرونك بالخير في غيابك، ويفتقدون حلوة معشرك إذا غبت. كُن سبباً في سعادتهم وراحة قلوبهم، لا عبئاً عليهم. ازرع في قلوبهم أثراً طيباً يدفعهم للدعاء لك، لا عليك. فشهادة تخرجك من الحياة ليست بما تأخذه من الآخرين، بل بما تركه في نفوسهم من ذكرى جميلة وسيرة حسنة لا تُنسى، فطيب الأثر هو أكثر حساب بنكي تملكه، والأجدر لاستثمار ثروتك فيه، فهو إرثك الحقيقي الذي سينفعك في الدنيا والآخرة.

نصيحة لك، ووصية لأبنائي: اجعل لنفسك خبيئة صالحة تخرج من قلب سليم، قد أحسن الظن بربه، لا تخبر بها أحداً، عملاً لا يعلم به أحد سواك وسواه سبحانه، لا تُكثر التفكير فيه أو تذكير نفسك به، دعه سرّاً محفوظاً. ، ففي لحظات الضيق، سيكون هذا العمل -بإذن الله- فرجك، ورصيدك المحفوظ بينك وبين الله سبحانه الكريم الرحيم بعباده، فيفتح لك أبواباً من شدة اليأس ظننت أنها قد أغلقت بلا رجعة. فتراها نصب عينيك

تتناثر كعقد اللؤلؤ المكنون، لتغمرك بالسعادة والرضا والستر بما لا يخطر على بالك ويفوق توقعاتك، فهو سبحانه أكرم الأكرمين.

القبول وطيب الأثر: علمتني إحدى أعز الشخصيات الغالية على قلبي، دعاءً كتبته في إحدى صفحات مصحفها، مازلت أدعيه: « اللهم يا رزاق يا كريم أدعيك باسمك الرازق أن ترزقني الرضا والقبول»؛ فقد تؤدي خبيثتك إلى تحقيق ذلك الدعاء. قال ابن الجوزي:

«من أصلح سريرته فاح عيب فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله في إصلاح السرائر؛ فإنه ما ينفع مع فسادها صلاح الظاهر».

وقال أيضًا: «لقد رأيت من يكثر الصلاة والصوم والصمت ويتخشع في نفسه ولباسه والقلوب تنبؤ عنه، وقدره في الناس ليس بذلك، ورأيت من يلبس فاخر الثياب وليس له كبير نفل ولا تخشع، والقلوب تهافت على محبته؛ فتدبرت السبب فوجدته السريرة».

قال مرشد بن واسع: «من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح آخرته أصلح الله له دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس».

لذلك، خلاصة الكلام اسع لتكون من الأخفياء، حافظ على شرك مع ربك، كُن ذلك العبد التقي الغني الخفي الذي يحبه ربه، واعمل على زيادة رصيد حسابك ليذيع صيتك في السماء.

“

سكوتك عن ما لا يرضيك، تنازلاتك الأولى، تفاضيك عن ما أتعبك، إخفاءك لرفضك، تحملك، كتمانك، جميعها صلابة لم تؤلم أحدًا سواك.

جبران خليل جبران



كان لي فلان

في يوم من أيام الشتاء الذي يخبئ دائماً مشاعر دافئة وسط البرد القارس، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالذكريات. كانت تلك الفتاة، التي أنهت يوماً طويلاً في محل الورود، وسط روائح الأزهار التي تحمل رسائل الأمل والحب؛ حيث كان الزبائن يستعدون لهنئة أحبائهم بالعام الجديد. جلست في سيارتها باحثة عن لحظة هدوء. لكن صوت عبدالمجيد عبدالله على الراديو لم يكن مجرد أغنية عابرة، بل كان مفتاحاً لصندوق ذكرياتها.

فقد كان يعني "أنا من قبل أعرفك كان لي فلان..." تلك الكلمات أخذتها بعيداً، إلى ذكريات «الفلان» الذين رحلوا. وجوه تزينت بابتسامات، وأحاديث تملأها لحظات الفرح والسعادة، وحكايات كانت تؤمن أنها ستظل خالدة. لكنها أدركت أن لكل شخص دوراً في حياتها، ولكل علاقة رسالة محددة. قد تكون هذه الرسالة درساً، أو دفعة للأمام، أو حتى فرصة لإعادة تقييم الذات. فالتجارب، سواء كانت سعيدة أم مؤلمة، تترك بصمتها. لكنها، كفصول الشتاء والصيف، تأتي وتذهب لتفسح المجال لفصول جديدة. ما حدث معها كان درساً عميقاً: أن تتقبل رحيل من كانوا يوماً جزءاً من قصتها، وأن تحتفظ فقط بما يجعلها أقوى وأفضل.

وعندما أفاق من شرودها، لاحظت صوت السيارات من حولها، والإشارة الخضراء التي طال انتظارها. تحركت، بينما كانت كلمات الشاعر سعد علوش تملأ المكان بصوته من خلال الراديو، قاصداً:

حبيبي الأولي شكرًا على التشريف
 مهيب عاش اللي شافك مات من شافك
 خطاويك قصرت كنها ليالي الصيف
 ولا ألوم الشتا لامرّك وطافك
 دفاك يكذبّه ياسيد التسويّف
 وعودك عادها في ذمة أحلافك
 أنا أدري إني أحبك بس مدري كيف
 أحب أسلافك وأسلاف أسلافك
 مليت القلب غلطات وحنين وحيّف
 وعاد القلب لين الحين ما عافك

كانت تلك الكلمات أشبه برسالة أخرى، ربما رسالة للقبول، وربما دعوة لفهم ما لا يُفهم. استمرت في طريقها، وهي على يقين أن الحياة لا تتوقف عند فقدان أشخاص أو نهاية علاقات، بل تكمن قيمتها في فهم الرسائل والقدرة على الماضي قدمًا بابتسامة، وقوة وصلابة. فخسارة بعض البشر قد تكون ربحًا أكبر في بعض الأحيان. والقادم دائمًا أجمل بإذنه تعالى.

“

لا ينضح المرء بالنصائح
 لا ينضح بالمواعظ
 لا ينضح بتجارب الآخرين
 ينضح المرء حين يقطع فقدان جزءًا من قلبه،
 وينحني ظهره من خذلان أحبائه، وتسيّد التجاعيد
 ملامحه من قسوة التفكير، وتهاوى طاقته ويصبح
 هشًا بجسد هزيل من الركض في الطرق الخاطئة،
 ينضح المرء حين تقتطفه الحياة من جذوره.

جوزيه ساراماغو



قصة مالديفية

عمر فنان مالديفي متعدد المواهب؛ فهو يعزف على آلات مختلفة مثل: الغيتار والهارمونيكا، ويغني بلغات مختلفة كالمالديفية، والإنجليزية، والهندية، والعربية! أداؤه يفعك بالفرح ويضفي لتجربتك في المكان ذكريات سعيدة. فعندما رأنا بملحننا العربية أخذ يغني أغاني عربية ليضطرب أسماعنا. طبقات صوته متمكنة فهو ينتقل بين كل طبقة بكل احترافية لتجد نفسك تستمتع بأسلوبه البسيط الممزوج بالإمكانيات الإبداعية المتفردة. بعد انتهاء فقرته، جاء عمر إلينا مرحبًا ومسرورًا بتشجيعنا، وشاركنا موقفًا مؤثرًا بقي محفوظًا في ذاكرته، وأعتقد شخصيًا بأنه يستمتع بروايته لكل عربي يصادفه. استطرد قائلاً إنه في إحدى الليالي بينما كان يغني في المطعم، لاحظ رجلاً عربيًا جالسًا على طاولة وقرر أن يكرمه بأغنية "حبيبي يا نور العين". بعد انتهاء وصلته، اقترب منه الرجل وقال إن هناك شخصًا يرغب في التحدث معه. عندما وجه له الهاتف، تفاجأ عمر بأن الشخص على الطرف الآخر كان المطرب عمرو دياب نفسه! هذا الرجل كان صديقًا للمغني، وعندما سمعه يغني اتصل به ليشاهد أداء عمر. أعجب عمرو دياب بأدائه، وكان لقاءً مليئًا بالتقدير، مما أثر في عمر بشكل عميق. كان عمر يروي القصة بكل حماس، وملامح وجهه تفيض فرحًا واعتزازًا، مؤكدًا أن حديث عمرو دياب وتشجيعه أعطياه دفعة قوية لمواصلة شغفه بالموسيقى.

ذكر كيف أن هذه الذكرى العزيزة تلهمه في كل مرة يغني فيها، سواء أمام السكان المحليين أو زوار المالديف من مختلف أنحاء العالم. انتهت الأمسية بابتسامات وذكريات رائعة، ووعد من عمر بأن يواصل الغناء بلغات متعددة

لنشر الفرح في قلوب كل من يسمعه ويستمتع معه.

ومن خلال هذا الموقف البسيط يمكننا أن نستشعر العديد من الدروس المستفادة في مدرسة الحياة، ولكني أرغب يا صديقي بأن أركز على قوة «الكلمة»، وأن الكلمة الطيبة ومواقفك اللطيفة التي ترسم ابتسامة على وجه أحدهم قد تترك أثرًا يدوم مدى الحياة، وقد تصنع فرقًا كبيرًا في يوم الآخرين. وتجعلهم يذكرونك بسيرة عطرة طيبة على مر السنين، لتصبح جزءًا من ذكرياتهم الجميلة،

ويعد ذلك جبرًا للخواطر ودغدغة للمشاعر، ولا تدري ربما ينولك نصيب من دعائهم! وكما يقول المثل: "حَلِّي لسانك تلقى الناس خَلَانك." فمن يملك نعمة الهين واللين يكون سهل المعشر، متريعًا في قلوب الناس بالمحبة والقبول. فلبسانٍ عذب وطباعٍ طيبة، وزرع الثقة بمن أمامك من خلال تذكيره دائمًا بأفضل صفاته، والاستماع له باهتمام، وإعطائه الثقة بنفسه، يمكنك كسب وده وتترك أثرًا جميلًا.

فكما تقول أحلام مستغانمي: «إن لم تترك أثرًا جميلًا، فلا تترك عكس ذلك، فعدم ذكرك أفضل من ذكرك بسوء». كن ذلك الشخص الذي ينثر الفرح في نفوس الآخرين، فتحاط بالحب وتترك وراءك سيرة عطرة تُروى للأجيال، لتصبح ذكرى جميلة في قلوب كل من التقاك.

“

نكتشف في النهاية أن البوح ليس سهلًا للمقربين كما يصوره الآخرون، بل صعب جدًا، والبوح للغرباء متعة وراحة وأمان، لأن كل ما ستقوله سيذهب معهم حيث يذهبون، ولن يفهموا سوى ما تريد، سيقفون بجانبك، سيدعمونك، يضحكون ويبكون معك، لأنهم لا يعرفون أحدًا من الحكاية كلها إلا أنت..

دوستوفسكي



عزیزتی البیرکن

بینما کان خالد یعید ترتیب أغراضه فی لیلۃ هادئۃ فی شقته الصغیرۃ فی لندن، بلد الضباب والحب؛ حیث تتشابک الذکریات بین الجمال والألم، بین ذکریات جمیلۃ لا تُنسى لبعضهم وتجارب ثقیلۃ لبعض الآخر، لفت انتباهه وجود صندوق خشبی قدییم کان یرکن بصمت فی زاویۃ خزانتہ. لندن، تلك المدینة التي تجمع التناقضات، حیث تُنسج قصص العاشقین وتُدفن أسرار الموجودین، بدت فی تلك اللحظة وكأنها تشارك خالد عبء ذکریاته.

کان الصندوق یخص راشد، صدیقہ الراحل الذي ترك أثرًا عمیقًا فی حیاته، وغادرها منذ سنتین بعد صراع مریر مع المرض. فتح خالد الصندوق ببطء، وكان یده تتردد بین شوق ووجل، وبمجرد فتحه تدفقت رائحة مألوفة حملته إلى أيام لم تُنس. کان داخله ما کان كفیلاً بأن یعید إلیه دفء الأيام الخوالی. رسائل بخط ید راشد، صورهما معًا، ووجد أغراضًا كانت شاهدة على تفاصيل صداقتهما. کان كل غرض فی الصندوق یحمل حکایة، وكل ورقة مکتوبة تحكي عن شخص کان أكثر من مجرد صدیق؛ کان راشد أخًا لخالد وهبته له الأيام. کان ملاذًا للفرح ومصدرًا للإلهام للجمیع. كل كلمة قالها وكل فعل قام به کان یحمل بصمة لا تُمعى من الحب والعطاء فی حیاة كل منه حوله. کان یشع بهالة خاصة به، صاحب هببة وطلۃ مميزات، جذبت كل من يلتقيه إلیه دون أن یحاول. کان راشد یمتلك حضورًا قویًا، لم یکن كأی شخص عابر فی حیاة الآخرين. ، یجعلك تشعر بالراحة فی وجوده، وكان العالم یصبح أقل تعقیدًا عندما تتحدث معه. كل كلمة نطق بها وكل فعل قام به کان یعكس طبیته وكرمه. کان أشبه بحمامة سلام، یخفف آلام من حوله

بكلماته الحانية وروحه المتفانية. كان ملاذًا للآخرين، الإنسان الذي يمكنك الاعتماد عليه دون أن تطلب.

نظر خالد إلى الرسائل مرة أخرى، واستعاد جملة لطالما كان راشد يكررها: «ما تتركه في قلوب الناس هو ما يبقى لك، وهو ما تجمعه للغد، فكُن أثرًا طيبًا في حياتهم» في تلك اللحظة أدرك أن راشد لم يكن مجرد إنسان عادي، وسبحان الله كما يسود لدينا في عرفنا فالله يختار الطيبين ليعودوا له، وأن ذكره سبقي خالدة في قلوب من عرفوه ويتمنى من لم يعرفه لو أنه مر في حياتهم.

لكن أكثر ما أثر في خالد كان اكتشافه أن راشد لم يترك أثره فقط على أصدقائه وأحبائه، بل حتى على أشخاص بالكاد عرفوه. بعد وفاته، ظهر أشخاص لم يكن خالد قد سمع عنهم قط، يروون قصصًا عن راشد: كيف ساعد أحدهم على تجاوز أزمة مالية دون أن يخبر أحدًا، أو كيف رفع معنويات آخر بكلمة في لحظة ضعف. كان راشد، بكاريزمته وطيبته، مثالًا حيًا على الشخص الذي يترك أثرًا خالدًا في حياة الآخرين، تذكر عزاءه وكمية الناس الذين حضروه ودعو له بالرحمة، سبحان الله فهذا رزق يكتب للخيرين فقط.

كان راشد يتمتع بابتسامة صادقة تجذبك قبل أن ينطق بكلمة، وبعينين تفيضان طيبة واهتمامًا حقيقيًا بالآخرين. لم يكن يحتاج إلى أن يكون مثاليًا، بل كان بسيطًا وعفويًا، لكنه كان قادرًا على أن يكون مصدرًا للأمان والإلهام لكل من عرفه. حتى عندما كان المرض ينهش جسده، بقيت كلماته مليئة بالقوة والتفاؤل، فهو لم يكن يرغب بأن يحمل أحدًا همه.

سرح خالد في شريط حياة راشد، مستعيدًا تفاصيل تلك الشخصية التي كانت تتمتع بكاريزما أسرة وحضور استثنائي. راشد، ذلك الرجل الذي كان

قليل الحضور، لكنه دائم التأثير. لم يكن من النوع الذي تراه في كل مكان أو في كل مناسبة، بل كان حضوره أشبه بهدية ثمينة تأتي في الوقت المناسب. كان كشتاء الإمارات، يطل في السنة مرة وفي شهور محددة، لكن الجميع يتوقون إليه ويستقبلونه بكل حب وشوق، ويستغلون كل فرصة للاستمتاع به قبل أن يرحل. لم يكن عبئاً على أحد، لم يكن لواءاً لأحد، ولم يتجاوز حدوده مرةً مع أحد.

لطالما كان راشد يقول: «خل خطوتك عزيزة يا بو الوليد. ترا إذا كثرت الدوس على الناس، تعودوا عليك، واستهانوا بك وما عرفوا قيمتك، كون مثل النجوم في السما الكل يشوفك بس محد يرقاك.»

ورغم أنه كان دائماً فزاعاً لمن يحتاجه في السراء والضراء، ومحباً لعمل الخير، إلا أنه كان يعرف كيف يوازن حضوره ليبقى مصدرًا للتقدير والاحترام. كان راشد يتقن فن التواجد بقلبه وفعله، حتى وإن غاب جسده. وحتى في أشد أوقاته ضعفاً، عندما أنهكه المرض، اختار أن يخفي وجعه عن الجميع. لم يرغب أن يكون يوماً مصدرًا للحزن أو القلق، فهو راشد، الرجل الذي جُبل على جلب السعادة ورسم البسمة. كان يرسم لذكراه لتظل راسخة في قلوب البشر مرتبطة بالبهجة والأمان.

خالد، الذي كان يحتضن ذكريات راشد بصمت، أدرك أن أعظم ما تركه صديقه هو درس في كيفية أن تكون حاضرًا دون أن تُثقل وجودك على الغير، وكيف تُصبح ذكرى لا تُنسى، تُحيي الابتسامات بمجرد استدعائها في حديث عابر أو لحظة تأمل. راشد الذي كان حاضرًا في حياة الجميع أصبح نموذجًا لكيفية أن يترك الإنسان بصمة جميلة في حياة الآخرين.

ورغم أن قصة راشد لم تكن سهلة أبدًا، فقد كانت مليئة بالتحديات، لتصبح مصدر إلهام كبير لكل من يسمع بها. منذ طفولته، عانى من الفقد

وظلم الأهل، لكنها لم تكن عثرات تُوقفه بل كانت دروسًا دفعته إلى المضي قدمًا. كان يحمل قلبًا قويًا وإرادة صلبة. فعمل جاهدًا على تطوير نفسه، محوّلًا الجراح إلى دافع لبناء شخصيته بأفضل صورة.

كان راشد حلمًا يمشي على الأرض، طموحاته واسعة بقدر السماء. أراد أن يكون السند لأخواته البنات، يُخفف عنهن عبء الحياة ويمنحهن شعور الأمان الذي افتقده. حلم بأن يعود لوطنه حاملاً شهادته الجامعية في تخصصه الاستثنائي الذي كان يدرسه في مجال تحليل البيانات ليساهم في رفع شأن بلده، ويترك أثرًا يُحكي عنه في المستقبل. ولم يكن ذلك فقط؛ بل كان يرنو إلى تكوين أسرته الصغيرة، أسرته السعيدة التي تُعيد له دفاء البيت المفقود، وتعوضه عن سنوات الحزن.

كان راشد دائمًا يوجه نصائحه لخالد بكلمات تحمل بين طياتها حكمة ودعابة. ومن باب خفة الظل التي لم تفارقه يومًا، كان يضيف وهو يضحك: “خالد، اسمعها مني حلي لسانك تلقى الناس خلانك، وإذا تبا الكل يفقدك وينشد عنك، كون مثل شنطة ’البيركن’!

قالها راشد وهو يضحك، عارفًا أن حكايته ستعلق في ذهن خالد كالعادة، ثم أردف بلهجته الظريفة:

“شوف الحريم كيف يتصارعن على البيركن بالأيام والليالي والشهور والسنين، عسب يحصلنها. وما عندهن مانع أبدًا، إهن ينتظرن في قوائم الانتظار اللي ما تخلص بس في سبيل إنه فلانه تشتريها وتتخقق فيما جدام الباجيات، وكأنها حصلت على كنز علي بابا!

والله إنه هالمراكات سياستهم ذكية يقنعون الزبون بأنه عسب توصل للي تباه لازم تتعب وتحاول وتدفع ومن بعدها تقدر تحصل الغالي والنادر والتمين.”

توقف راشد للحظة، متأملاً، ثم أضاف بطرافة وهو يشير بيده وكأنه يلقي خطاباً رسمياً:

هيه يا خالد، البيركن مب مجرد شنطة! هي صك من صكوك الأناقة والتميز. اللي عندها بيركن كأنها تقول للباجيات: شوفن، أنا حصلت السنقباسي اللي هل البحر والغوص أول كانوا يدورون عليه في السند والهند! شيء نادر، ما تحصلونه إلا بعد تعب وعمر”.

ضحك خالد بصوت عالٍ وهو يهز رأسه:

”راشد، والله إنك عندك فلسفة خاصة حتى في الشنط! عاد أنت متأكد إنك ما اشتغلت قبل في تصميم الأزياء أو تسويق البيركن؟“
ابتسم راشد بخفة ورد:

”أبدأ يا خالد، بس عشت مع الحريم بما فيه الكفاية عشان أفهم كيف تتحول الأشياء الصغيرة لأساطير كبيرة في عيونهن. والبيركن صار حلم عمر عند بعضهن، مثل ما كانت السفن حلم الغواصين في زمانهم“.

ثم يردف راشد مبتسماً، مكملاً حديثه بنبرة لا تخلو من الدهشة والطرافة:
”شي غريب يا خالد، لما أشوف خواتي يتكلمن بشغف كأنهن في مؤتمر علمي يناقشن اختراع الذرة. يتجادلن عن اللون، الحجم، والسعر، وكأنهن يقررون مصير العالم! ألوان البيركن صارت بالنسبة لهن أهم من أعلام الدول، وكل وحدة تبي تكون عندها النسخة ”المثالية“. والله يا خالد، المرأة مخلوق عجيب!“

هز راشد كتفيه وأضاف بخفة:

”لكن يا أخي، لو ما كانوا بهذا التعقيد الجميل، كانت حياتنا بتصير مملة. خلّهم يضيفون المهارات للحياة، وإلا كيف بنعرف قيمة الأشياء؟“

كانت هذه الكلمات تُضحك خالد في كل مرة، ولكنه في أعماقه كان يعرف أن راشد يقصد أشياء أعمق بكثير، وأن وراء كلام راشد المغلف بالدعابة حكمة عميقة. ربما كان يقصد أن يعلمه بأن القيمة لا تأتي من الكثرة أو التوفر، بل من الندرة والتميز. وأن الإنسان الذي يجعل نفسه نادرًا، مميزًا، وصعب المنال، يصبح هو من يسعى الناس خلفه، كما يسعون خلف بيرك. فالإنسان الذي يحتفظ بقيمته وهيبته، تمامًا كالأشياء النادرة والمميزة، يظل موضع تقدير ورغبة في القرب منه. راشد كان يرى في هذه الدعابة صورة رمزية لحياته: أن تكون موجودًا، لكن دون أن تُتاح بسهولة؛ أن تجعل حضورك مرغوبًا لا معتادًا.

خالد، الذي كان يعيد سماع صدى هذه النصيحة في ذهنه الآن، شعر بابتسامة دافئة تتسلل إلى وجهه، تختلط بالشجن الذي يثقل قلبه والدمعة التي تغرورق عينيه. كأنما وجد في كلمات راشد التي بقيت محفورة في ذاكرته عزاءً وسلامًا، وأدرك أنها لم تكن مجرد كلمات، بل خريطة طريق تركها صديقه لتقوده إلى المعنى الحقيقي للشخصية المؤثرة الخالدة في العقول والقلوب.

تلك النصيحة، التي كانت تقول: «كن حاضرًا، كن خفيًا كنسمة هواء باردة، وكن ذكرى جميلة لمن حولك»، أصبحت الآن شعارًا يوجه خطوات خالد. لم تكن مجرد ذكرى تثير الحنين، بل كانت دافعًا جديدًا للحياة، وشعلة أضاءت له طريقًا نحو معنى أعمق للحب، العطاء، والصدقة.

ومن هنا يا صديقي اسمح لي أن أقول لك التالي:

اجعل خطوتك عزيزة وحضورك عزيزًا، واجعل لحضورك هيبة وقامة تليق بك، اجعلهم يتوقون لرؤيتك ومجالستك فأنت لست أي شخص، وشخصيتك تلهم من حولك. أنت النادر، الفريد الذي لا يعوض. كن ذلك الشخص الذي يحمل في حديثه الحكمة، وفي صمته احترامًا. لا تكن حاضرًا

في كل مكان، بل اختر أن تكون حاضرًا حيث تُحدث الفرق، وراسم البسمة، وصاحب النكتة، كن أنت الناصح المتزن.

تعلم ضبط مشاعرك كما أوصانا نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.»

اختر دائرتك المقربة ومواقع حضورك بعناية، فدائرتك القريبة هي انعكاس لك، فكما قال ابن القيم: «الطباع سراقاة»، وكما يقول المثل: «جاور السعيد تسعد»، و «الصاحب صاحب» .

اجعل من نفسك منارة يستلهم منها الآخرون العزيمة والإيجابية، وكن ذلك الشخص الذي يبعث الأمل حين يتلاشى، ويمسح الدموع حين تنهمر.

ولا تكن من أولئك الذين يهرب الناس منهم أو يتحاشونهم بسبب سلاطة لسانهم أو سوء تعاملهم. فربما يحصل هؤلاء على ما يريدون، لكن فقط لأن الآخرين يخشون شرهم، وليس لأنهم مقدرين ومحبوبين.

عود لسانك على الكلمة الطيبة التي تُبني بها جسور المحبة والتقدير. تذكر أن هناك علاقات تُبنى على الخوف والترهيب، لكنها هشّة وزائلة. بينما العلاقات القائمة على الاحترام والمودة، والأمان هي التي تدوم. فلا تكن من الذين وصفهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين قال: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مُزَلَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ). بل كن ذلك الإنسان الذي يلجأ إليه الناس حبًا وكرامة واحترامًا، لا خوفًا أو رهبة.

تحلّ بالصبر، فالقوة الحقيقية تكمن في الحكمة والهدوء، وتذكّر أن الهيبة لا تأتي بالصوت العالي أو بالهيمنة. وكما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ قُوَّةُ الْمُؤْمِنِ لَيْسَتْ فَقَطْ فِي بَنِيهِ، بَلْ فِي صَلَابَتِهِ النَّفْسِيَّةِ، وَرِزَانَتِهِ فِي مَوَاجِهَةِ التَّحْدِيَّاتِ.»

اجعل وجودك قيمة مضافة لمن حولك، واجعل من حضورك مصدرًا للراحة والإلهام. كن الشخص الذي إذا ذُكر، ذُكرت حكمته، وإذا غاب، فُقد دُفع وجوده. لا تكتفِ بالاستماع، بل شارك برأيك بوعي، وبادر بالعطاء دون انتظار المقابل.

اجعل من كلماتك جسرًا تصل القلوب، ومن أفعالك بصمات تبقى في الذاكرة. فالعلاقات ليست بعددها، بل بعمقها. وفي كل خطوة تخطوها، تذكر أن العالم بحاجة إلى أناس يصنعون الفرق، وأنت قادر على أن تكون أحدهم. كن التاريخ الذي لا ينسى، والشخص الذي تبقى ذكراه حيّة في القلوب. فأنت الحاضر الغائب.

وتذكّر أن العطاء الحقيقي لا يعني أن تحمل أعباء العالم وحدك، فما ذكرناه لا يعني بأن تصبح البطل المغوار في حياة الآخرين، فأنت لست سوبرمان، كل ما عليك فعله هو أن تساهم بقدرٍ يتناسب مع قدراتك ومساحتك النفسية،

وهذه خطوات بسيطة قد تساعدك على ذلك:

ساهم دون مبالغة: كُن داعمًا في حدود طاقتك. قدّم المساعدة دون أن تُرهق نفسك أو تتجاوز قدرتك على العطاء. لا تحاول أن تكون المنقذ دائمًا، لأن ذلك قد يخلق اتكالية لدى الآخرين ويستهلكك دون أن تشعر.

• ضع حدودًا صحية: العطاء لا يعني التنازل عن احتياجاتك أو حقوقك. اجعل مساعدتك متوازنة، تُشعر الآخرين بدفع وجودك دون أن تضع نفسك في موقع استنزاف.

• لا ترفع سقف توقعاتك: عندما تقدم الدعم، افعل ذلك دون انتظار مقابل أو تقدير كبير. ركّز على الأثر الذي تتركه، وليس على الامتنان الذي قد تتلقاه.

- كُن حقيقياً: لا تسعَ للكمال أو لتقديم صورة مثالية عن نفسك. كُن صادقاً وبسيطاً في تعاملاتك، فهذا ما يجعل ذكراك أجمل وأكثر أصالة.
 - اترك أثرك بابتسامة: اجعل تعاملاتك اليومية ممتلئة باللطف والبساطة. كلماتك الداعمة، ووجودك الصادق، كافيان ليصنعا ذكريات جميلة، وإضاءات منيرة لمن حولك في نفس الوقت. لا تستهن بتأثير الابتسامة؛ فهي المفتاح الأول للتواصل الإنساني. كما قال رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم-: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ.»
- فالحياة رحلة ممتعة مليئة بالتجارب والدروس، وليست مجرد سباق لإرضاء الجميع. إنها الفرصة لصنع أثر دائم وتقديم ما يشفع لك في الآخرة، حيث تكمن السعادة الحقيقية في أن يذكرك الآخرون بابتسامة وحنين.

كُن قدوة بأفعالك لا بأقوالك

دع أفعالك تتحدث عوضاً عن كلماتك. الناس يتأثرون بالمواقف الواقعية أكثر من تأثرهم بالكلمات المنمقة. اجعل من نفسك نموذجاً يُحتذى به، وكُن مثلاً حياً للقيم والمبادئ التي تؤمن بها.

احترام اختلاف الآخرين

الحياة مليئة بالتنوع، وكل فرد يرى العالم من منظوره الخاص، فنحن لم نخلق نسخاً لبعضنا البعض. قدّر هذا الاختلاف وتقبله بروح منفتحة دون محاولة فرض وجهة نظرك. الاحترام المتبادل يعزز العلاقات ويثري التجارب المشتركة.

امنح الآخرين فرصة للنمو

دع الآخرين يواجهون تحدياتهم ويتعلمون من تجاربهم. قد تكون المساعدة الحقيقية أحياناً هي الوقوف بجانبهم كداعم دون أن تأخذ زمام الأمور عنهم. تذكر لا تكن سوبرمان، أو حتى روبن هود!

تعلم فن المغادرة بلطف

حين تأتي لحظة المغادرة، افعل ذلك برفق ودون ترك أثر سلبي. اجعل رحيلك من حياة الآخرين أنيقًا، تمامًا كما كان دخولك إليها. كرحلات الدرجة الأولى على متن طيران الإمارات مثلًا!

شارك اللحظات لا الكلمات فقط

الذكريات الحقيقية تُبنى على التجارب المشتركة، سواء كانت رحلة ممتعة، أو لحظة دعم صامتة، أو حتى نقاش عفوي. هذه اللحظات هي التي تبقى في القلوب. فاجعل من ألبوم ذكرياتك مع الآخرين مختلفًا عن جميع من مروا في حياتهم.

امنح الأمل بصدق

كُن من يزرع الأمل في نفوس الآخرين دون أن تعد بما لا يمكنك تحقيقه. إذا واجهت صعوبة، قدم لهم كلمات تشجيع صادقة، وافتح لهم الأفق لاستكشاف خيارات بديلة.

لا تقلل من قيمة الأفعال الصغيرة

أحيانًا تكون كلمة طيبة، أو لفتة بسيطة، هي كل ما يحتاجه الآخرون لتغيير يومهم أو حتى حياتهم. لا تتردد في بذل الجهد مهما بدا بسيطًا. صدقني ما تستصغره أحيانًا يُعد كبيرًا جدًا عند غيرك.

لا تخجل من التعبير عن التقدير

إذا كان هناك من أثر فيك إيجابيًا، فلا تتردد في إخبارهم بذلك. التقدير الصادق يعزز العلاقات ويزيد من المشاعر الإيجابية المتبادلة. وتذكر كل فعل تقوم به يعود إليك بطريقة أو بأخرى.

وفي النهاية، علينا أن نتذكر دائمًا يا صديقي بأن الحياة ليست فقط عما نحققه لأنفسنا، بل أيضًا عما نساهم به في حياة الآخرين، فأنت جزء من هذه المنظومة الكونية. كُن حاضرًا بحب، وصانعًا للابتسامة، وملهمًا للسعادة، وستجد أن الأثر الذي تتركه أكبر بكثير مما كنت تتخيل.

وبالنسبة لراشد وخالد فلا يسعنا إلا أن ندعو لهما أن يلتقيا في جنات
النعيم على سرر متقابلين. وإكرامًا لذكرى فقيدنا راشد، لانجد أصدق من

صوت الإمارات، الفنان ميحد حمد، وهو يشدو بهذه الأغنية:

الكون كله ما يعوض في راشد
حصاني اللي مثل قلبي وعيني
تكفون جدامي لا تطرون راشد
أخاف موتي عقب ما صار فيني
يا ليت منهو يرجع اليوم راشد
بصير من دونه وقلبي رهيني
دمعي نزف لفرقاه راشد
والقلب عقبه في الليالي حزيني
تدرون وش حالي عقب فقد راشد
حتى أنا والله احترت فيني
تدرون عمري من عقب فقد راشد
العمر ضاع وضاعت أجمل سنيي
كم ليلةٍ مرت مع القلب راشد
يشيل حزني وتبتسم فيه عيني
والبارحة ناديت بالصوت راشد
حسيت نوبات الحزن تعتريني
يا من يسوي خير ويجيب راشد
ممکن ترد الروح والعقل فيني
ودي أضمه وأسعد بشوف راشد
وأكذب عنفسي وأتخيل يجيني
تكفون يكفي ما حصل عقب راشد
خلوني بحالي وحيد وحزيني
أعاهده ما أنساه للموت راشد
اهو الوحيد اللي بقلبي وعيني



الفصل الثاني
بين الوصل
والقطاعة

قررت أنا أبعد وأقطع الوصل وأنسك

“

إِقْرَأْ سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا أُسْمِيهِ
وَمَنْ بَرُوحِي مِنَ الْأَسْوَاءِ أَفْدِيهِ
وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ حِينَ أَدْكُرُهُ
فَإِنْ ذَكَرْتُ سِوَاهُ كُنْتُ أَعْنِيهِ
أَشْرَ بِذِكْرِي فِي ضَمَنِ الْحَدِيثِ لَهُ
إِنَّ الْإِشَارَةَ فِي مَعْنَايَ تَكْفِيهِ
وَأَسْأَلُهُ إِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنْيَ جَسَدِي
فَحَبَّبْنَا كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يُرْضِيهِ
فَلَيْتَ عَيْنَ حَبِيبِي فِي الْبُعَادِ تَرَى
حَالِي وَمَا بِي مِنْ ضُرِّ أَقَاسِيهِ
هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ
حَتَّى أَطَالَ عَذَابِي مِنْهُ بِالتَّيِّهِ
أَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الْأَنْامِ لَهُ
وَكُلَّ مَنْ فِيهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
يَغِيبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ
حَتَّى يُخَيَّلَ لِي أَنِّي أَنْاجِيهِ
لَا ضَمِيمَ يَخْشَاهُ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ بِهِ
فَإِنَّ سَاكِنَ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَحْمِيهِ
مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ
اللَّهُ يَحْفَظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيهِ

بهاء الدين زهير



الناس أجناس

كانت مستلقية على أريكتها المفضلة، وسماعة الهاتف في أذنها، تستمع إلى إحدى قنوات البودكاست، حين مرت جملة لامست شيئاً أودعته في أعماقها منذ زمن. أوقفت البودكاست فجأة، وانجهدت إلى تطبيق الأغاني لتستمع إلى أغنية نوال: «الحب واحد لكن الناس أجناس، حد يذكر العشرة وحد دوم ناسي».

شردت بعيداً مع كلمات الأغنية، متأملَةً رحلتها معه، فقد كانت هذه الأغنية التي أهداها إياها قبل سنوات، في لحظة مليئة بالحب والدفء، وما زالت تحمل في طياتها ذكريات لا تُنسى. أدركت أنها كانت سعيدة بقربه، وآمنت به دون الجميع، وكأنها كانت تمسح غباراً متراكماً عن قطعة ألماس مدفونة في مغارة علي بابا لتشع هذه الألماسة بريقاً وتبهز العالم بإمكانياتها وخصائصها، وتثبت نظرية تلك الفتاة بأنه يستحق الأفضل، ويستحق الفرصة ليرى بها النور ويظهر الذي بداخله للجميع. كانت ترى فيه النجاح والكاريزما التي كان يخفيها أو لم يحصل على فرصة لإبرازها، كانت تلمس فيه رحمته على الغير، وحبه للخير، ومعالجته الحكيمة للأمور. ومع الوقت، بدأ العالم يلتفت إليه، فقد كان بريقه واضحاً وجاذبيته لا تقاوم.

باتت ثقته بنفسه تنمو يوماً بعد يوم، وكل خطوة جديدة يخطوها كانت تؤكد صحة إيمانها به. لم يعد الشخص الذي كان يخفي إمكانياته خلف ستار من الشكوك والضيق، بل أصبح رمزاً للقوة والإصرار. تحول إلى قدوة يُحتذى بها، ورجل يحمل مكانة مرموقة في المجتمع، لينطلق من أعماق القاع إلى قمم النجاح. ومع كل ذكرى جمعت بينهما، كان ارتباطه بها يزداد عمقاً، فهي لم تكن فقط من آمنت به، بل كانت مصدر شجاعته ليوافه العالم بقلب مفتوح ويدين ممدودتين نحو المستقبل. فتحت عينها لتجده أمامها

مبتسمًا، وفي يديه تذكرتا سفر، معدًا لها مفاجأة للاحتفال بعيد زواجهما في رحلة أعدها محملة بالمغامرات التي يحبها.

فعلى الرغم من كل التحديات والصعوبات التي واجهاها، والسنوات التي بدت وكأنها لن تبشر بأنهما سيكملان الرحلة معًا، ها هما الآن تحت سقف واحد، في منزلهما الدافئ، هي تحمل اسمه وأصبحت أمًا لأولاده، وها هما ينتظران حفيدهما الأول، و يحتفلان بالليلة التي جمعتهم لأول مرة، تلك الليلة التي كانت بداية المرحلة الجديدة من قصتهما لتأسيس مملكتهم المليئة بالحب والعطاء الممزوج بالمودة والرحمة.

كم جميل أن تجد هذا النوع من النضج والوفاء في العلاقات! الذي تستشعر فيه السند والإيمان لتكمل به مسيرة حياتك، فهو ليس مجرد دعم مؤقت بل هو قوة دافعة تمنحك الثقة حينما تهتز، وتضيء لك الطريق حينما تظلم. شخص يؤمن بك في لحظات ضعفك قبل قوتك، ويذكرك دائمًا بأنك قادر على تحقيق المستحيل مهما كانت العقبات. هكذا يتحول الحلم إلى واقع، والطموح إلى إنجاز، حين يكون إلى جانبك من يؤمن بك بصدق، ويحبك كما أنت ولأنك أنت دون مقابل أو شروط.

إنه حب قائم على القبول الكامل، حب يتجاوز المظاهر ويتعمق في جوهر شخصيتك. في هذا النوع من العلاقة، تشعر بالطمأنينة لأنك تعلم أن هذا الشخص سيكون دائمًا بجانبك، ليس فقط في أوقات النجاح، بل أيضًا في الأوقات التي تتعثر فيها خطواتك. ومع كل تحدٍ تواجهه، يكون هذا الدعم هو المحرك الذي يعيدك إلى الطريق الصحيح، ويذكرك بأنك لست وحدك، وأن هناك من يؤمن بك بلا تردد، ويظل معك حتى النهاية.

“

لا أنت بعيد فأنتظرك، ولا أنت قريب فألقاك،
ولا أنت لي فيطمئن قلبي، ولا أنا محروم منك
لأنساك، أنت في منتصف كل شيء..

محمود درويش



ومن شر حاسد إذا حسد

كانت ندى تجلس في غرفة الانتظار بالمطار مساء الجمعة، تتصفح هاتفها بجانب النافذة بينما تنتظر رحلتها. رائحة القهوة تعبق المكان، وصوت المطر الخفيف ينساب بلطف على زجاج النوافذ، يضيف على المشهد شعورًا بالهدوء والترقب. بدا اليوم مثاليًا لبداية مغامرة جديدة، حتى لحظة فتحها لتطبيق «سناپ شات».

رأت صورًا وفيديوهات لصديقاتها في رحلة إلى خورفكان. ضحكاتهن تتعالى في المقاطع، ووجوههن مفعمة بالسعادة، بينما يلتقطن الصور بجانب الجبال والشلالات. شعرت وكأن يدًا خفية ضغطت على صدرها. تساءلت بدهشة: "كيف استطعن أن يذهبن دون أن يخبروني؟ ألم أكن جزءًا من خططهم دائمًا؟"

تسلل الحزن إلى قلبها، لكن سرعان ما تحول إلى غضب. وضعت هاتفها على الطاولة بعنف، وبدأت تعيد التفكير في مواقفهم السابقة. "ربما لم يحبوني يومًا. كنت فقط شخصًا إضافيًا في حياتهم! أنا ندى بنت سيف!! كيف لهم أن يتجرأوا ويستصغروني ويهمشوني! طبعًا وما دامت أمل معهم فهم أكيد لن ينتهين لوجودي، أو حتى هي كيف ما فكرت فيني!" في تلك اللحظة، وصلت رسالة من أمل،

إحدى الصديقات اللواتي ظهرن في الفيديوهات: "هلا ندى! امكانج خالي اليوم في الرحلة، ليش ما بيتي عسى المانع خير؟ كنت أحيتج"

نظرت ندى إلى الرسالة بغضب، وردت بسرعة:

«كيف أبي وأنا ما انعرض علي الموضوع أصلاً؟»

بعد دقائق، ردت أمل:

«ندى! أرسلت لك الدعوة الأسبوع الماضي على الجروب، ما انتبهي؟

تحريناج مشغولة لأنج ما رديتي أو عندج ارتباط، إنتي بخير؟»

كم مرة تتكرر مثل هذه المشاهد في حياتنا؟ بطرق مختلفة وأشخاص مختلفين؟ سوء الفهم واستباق النية السيئة قد يؤديان إلى تدمير علاقات، وملء القلوب بالغل دون مبرر، فيحقد طرف على الطرف الآخر ويمتلئ قلبه بالغل، متسائلاً كيف استطاعوا أن يذهبوا دون إخباره؟

أو قد تسمع صديقة كلمة عابرة من صديقتها فتفسرها بطريقة سلبية من منظورها الخاص، وتحقد عليها دون أن تتحقق من النية الحقيقية وراء الكلام.

الهشاشة النفسية أصبحت واقعاً في حياة البعض، حيث يتأثرون بأبسط المواقف ويضخمون الأمور في أذهانهم دون مبرر حقيقي. وقد يكون الشخص الذي يحمل لك الحقد هو ذاته المعجب بك.

فهل تعلم يا عزيزي من هو أكثر معجبيك؟ هو نفسه الشخص الذي قد يحقد عليك. نعم! هو معجب ولكن بعين الحاقد. فالشخص المنافق الغيور هو أحد أكثر الشخصيات المرهقة نفسياً التي يمكن أن تصادفها في حياتك. يمتلك قدرة مذهلة على ارتداء قناع المحبة والإخلاص، يخدعك بإظهار عكس ما يبطنه، حتى تظن أنه أقرب الناس إليك وأكثرهم اهتماماً بك. أصحاب المشاعر السلبية هذه غالباً يعانون من نقص داخلي يجعلهم يعيشون في صراع مستمر بين الإعجاب والحقد، بين المحبة والحسد.

تظن أنه يبادللك المحبة، فتجعله أول اهتماماتك، تفكر فيه قبل نفسك وأحياناً حتى قبل أهلِكَ، وقد يكون في بعض الأحيان واحد من أهلِكَ! تحمل همومه قبل همك وكأنها جزء منك، وتغرق في دوامة التفكير بما يسعده ويخفف عنه، بينما تضع همومك أنت على الهامش.

لكن فجأة، وبدون مقدمات، تكتشف الحقيقة المؤلمة. تكتشف أن هذا الشخص ليس من كنت تعرفه، وليس من ظننته صديقاً أو شريكاً في الحياة. تكتشف أنه كان يتحدث عنك بسوء خلف ظهرك، يظلمك دون مبرر، وربما يغار منك حتى في أبسط الأمور، تلك الأمور التي لم تكن تعني لك شيئاً كبيراً ولكنها أثارت حسده وغيرته. لمستوى وعيه يختلف عن وعيك. إذ أن الحاسد قد يحسدك حتى على اتزانك النفسي، استقرارك المعيشي، ومحبة الناس لك، رغم أنه قد يمتلك رزقاً أكبر منك.

الشعور بالخيانة والغدر من شخص كنت تظنه قريباً أمر يترك أثراً عميقاً في النفس، يصعب محوه مع مرور الوقت. لكن لا تحزن يا صديقي! فهذا درس مهم من مدرسة الحياة يعلمنا أن لا نمنح ثقتنا الكاملة لأي أحد بسهولة، وأن نكون أكثر حذراً في معرفة من نسمح لهم بدخول حياتنا ومنح قلوبنا لهم. وأن نفرق بين المعارف والأصدقاء. ولا تلم نفسك الصافية ولا تحملها فوق طاقتها. فقد دخلت في هذا النوع من العلاقات بيد ممدودة مليئة بالود والإخلاص، وتؤكد بأن الطرف الآخر هو من خسرك. وإدراك أن النفاق والغيرة ليست إلا انعكاساً لنقص داخلي في الشخص الآخر، لا علاقة له بك أو بقيمتك. واعلم أن كلمة «أخ» لا تُقال لأي أحد، وكلمة «صديق» لا تُطلق على كل من تعرف، وكلمة «حبيب» ليست لكل من يقترب.

فأحياناً كثيرة تكون مراية الحب عمياء، كما يقولون، فلا ترى العيوب التي تبدو واضحة للآخرين، أو ربما نتغافل عن العلامات التي تصرخ أمامنا، تحذرنا من أن هذا الشخص ليس هو الخيار الصحيح في حياتنا. نهر لهم

أخطاءهم، نقنع أنفسنا بأنهم أفضل مما يظهرون، ونمنحهم أعداءًا لا يستحقونها، حتى وإن كانت الحقائق تشير بوضوح إلى العكس. لكن الحقيقة المؤلمة هي أن بعض هؤلاء الأشخاص لا يحملون في قلوبهم سوى عين حاقدة وحاسدة، تراقبك لا بإعجاب ولكن بنظرة تتمنى زوال النعم من حياتك. بيتسمون في وجهك، يتحدثون بلطف، بينما في دواخلهم يتمنون سقوطك أو تعثرك في أول فرصة.

هؤلاء الأشخاص بحاجة إلى تقوية نفوسهم، وتنمية مهارات التقبل والتسامح، وتدريب أنفسهم على التفكير بإيجابية بعيدًا عن إساءة الظن. فالحياة أبسط من أن تُستهلك في الحقد والضغينة، والأرواح النقية ترتقي بتجاوز الصغائر والعيش بسلام مع الذات والآخرين.

والتغافل عن هذه العلامات، سواء بدافع الحب أو حسن الظن، قد يُكلفنا الكثير. لذا علينا أن نكون أكثر وعيًا في اختيار من نمنحهم مكانًا في حياتنا، مدركين أن الحب الحقيقي لا يعي البصيرة، بل ينيرها، ويجعلنا أكثر قدرة على تمييز من يستحق البقاء في قلوبنا ومن يجب أن نبتعد عنهم. إذا اكتشفت وجود أشخاص كهؤلاء في حياتك، فلا تسمح للغضب بالسيطرة عليك.

اكظم غيظك واحتسب أمرك لله، مستحضرًا قوله تعالى: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (سورة آل عمران- آية 134). كن صبورًا وتعامل معهم بعبءٍ وسماحة، ثم اهجرهم هجرًا جميلًا، دون عتابٍ أو صراع. ابتعادك عنهم لا يعني ضعفًا أو هزيمة، بل يعكس قوتك الداخلية وحسن خلقك. فالهجر الجميل هو أبلغ رد، فهو يحفظ كرامتك ويجنبك إرهاب نفسك في معارك لا طائل منها.

الحلم، كما يُقال، هو سمة الأقوياء؛ فهو تجسيد لضبط النفس، وسعة البال، ورزانة العقل. أما الأناة، فهي التأني والحكمة في اتخاذ القرارات، وكظم الغيظ، والتروي قبل الانجراف خلف الغضب أو ردود الفعل العشوائية.

حينما تعفو وتهجر بإحسان، فإنك تحيي سلامك الداخلي، وترتقي فوق صغائر الأمور، وتبرهن على أنك أكثر حكمة ورقياً من أن تستهلك طاقتك في معارك لا تستحق. هذا السلوك يعكس نضجك الشخصي، ووعيك العميق بأهمية التركيز على ما يضيف لقيمتك ومسارك في الحياة، بعيداً عن المهاترات والأمراض النفسية التي لا مكان لها في طريقك نحو النمو والتطور.

وادع ربك دائماً أن يكفيك شر الحاسد إذا حسد. وعلى طاري موضوعنا

خلنا نتأمل أبيات قصيدة شاعرنا المتميز فيصل الودعاني اللي يقول فيها:

اللي يبي زلتك ماهو مراعيك
أعنى بصيرة لو بصر عينه يشوف
واللي يودك لجل حاجه وشاريك
لا باع لا تلحق على فقداه حسوف
بالك تداري واحدٍ مايداريك
لا مثمرٍ طيبك ولافيه معروف
يشتتْك بك لو كان مافيك تشكيك
ومكلفك علمٍ ترا منت مكلف
خذها نصيحة واستمع من محاكيك
بعض المجامل علةٍ تجرح الجوف
جنب وباعد دام الله بحاديك
ولامرت العوجا على خشمها طوف
اختر عدوك مثل ناسٍ تماشيك
لا ينحدر قدرك مع كل ملقوف
حاذر من الجاهل يغير مباديك
ثم بعدها تردف على أوفها..أوف
واطعن بكفك وترك الناس تكفيك
واللي بذلت بشاية الرب مخلوف

“

الذي خسرتَه هو ملك لله،
والذي أوجع قلبك هو عبد الله،
والرزق الذي تتمناه هو عند خزائن الله،
والهم الذي تحمله على عاتقك هو من عند الله،
والمستقبل الذي تخاف منه هو بيد الله،
والذي احترق قلبك لموته فقد رحل إلى رحمة الله
وما لدينا وما خسرنا وما نريد وما نتمنى وما
نشعر هو ملك الله ؟
فهل تظن أن الله سوف يتركك وأنت منه وإليه؟!

مجهول



ناقتي

- «دام سلمت أنا وناقتي ما عليه من رفاقتي» مثل إماراتي أحبه كثيرًا ،
وتتعدد أسباب حبي له، دعني أخبرك بها:
- أولًا: حبي الكبير للموروث الشعبي الإماراتي.
 - ثانيًا: أنا والبدواة قصة حب لا تنتهي.
 - ثالثًا: وهو السبب الأهم، شخصية عزيزة على قلبي علمتني إياه، في مواقف عديدة مررنا بها معًا.

ووظف على كل ذلك، المعاني العميقة التي يحملها هذا المثل التي تعبر عن ما يحدث في هذا الزمان، زمن القسوة والأنانية. زمن ترى فيه الشخص لا يفكر إلا في نفسه متغاضيًا عن مشاعر من حوله.

عجبي على هذا الزمن! فمن ظننته صديقًا أو قريبًا أو حبيبًا، وأعطيته درجة امتياز مع مرتبة الشرف في قلبك، تأتي المواقف لتكشف لك بأنه ليس ذلك الشخص الذي كنت ترسم له تلك الصورة الملائكية! على الرغم من أن المثل يقول: «ربيعك خشمك» ، وأيضًا يقول: «الصديق قبل الطريح»، وهنا دعنا لا نلومهم فقط، بل نلومك أنت أيضًا ، نعم يا صديقي! فأنت قد تناسيت بأننا في النهاية بشر ولسنا بملائكة! نصيب أحيانًا وأحيانًا كثيرة نخطئ! قد نحب الخير للغير نعم، ولكن شعورنا بالنقص قد يجعلنا نغار من أقرب الناس إن لم نكن بذلك الوعي الكافي أو لم نكن نحب أنفسنا بشكل كامل! وفي هذه الحالات تحدث الصدمات والانشقاقات! «وترا على دق الطبل ترقص المينونة» و«كلن عقله في راسه وعرف خلاصه».

فمن ظننته يوماً صديقاً يصبح فجأةً خصماً لك في ساحة المعركة! فهو يجدرُك تذكره بعيوبه ونقصه وتمتلك خصلاً كان يتمناها، ولكن لا يستطيع الحصول عليها لسبب أو لآخر! ولا تنسَ أن الناس «حاسدين الفقير على موة اليمعة».

وإذا رجعنا إلى مثلنا البدوي، فإننا سنجد بأن ما ذكرناه هو عملية مكررة عبر الزمن ففي قلب الصحراء إذا نجا البدوي بناقته من قطاع طرق، أو شمس حارقة، أو عاصفة رملية فإن هناك نوعين أحدهما سيفكر بأقرانه وكيف من الممكن أن ينقذهم معه، وذلك صاحب المروءة الأصيل النادر، والثاني سيصدم الآخرين بفراره من الموقف، سائلاً من الضرر، هارِباً غير مكترِبٍ بغيره فدام سلم هو ناقتة ما عليه من رفاقته!

وهنا نجد بأنه علينا إعادة النظر في ترتيب أماكن البشر في أجندة مشاعرنا، ووضع كل شخص في مكانه الذي يستحقه، بناءً على المواقف وليس الكلمات فقط، وتذكر «اللسان مافيه عظم»، والزمن كفيل بتعليمك كيف تختار الأشخاص الذين يستحقون أن يكونوا جزءاً من حياتك. وتذكر أيضاً بأنها لو خليت خربت، «والناس بالناس والكل بالله»، وأنت محي برحمة من الله.

“

اشرب قهوتك، واعتنق الصمت، ولا تأخذ الناس
على محمل الجد، لا تأخذ الحياة على عاتقك،
ولا تبالغ في عاطفتك، ولا ترضي أحداً رغماً عنك.

محمود درويش



عليك سعيد ومبارك

تعود أن يكون السند لنفسه، فلم ينتظر يد العون من أحد، بل اعتمد على نفسه منذ الصغر. حمل المسؤولية على كتفيه وكأنه خُلِق لها، وطموحه لا يحده حد ولا توقفه عقبات. كافح في وجه التحديات، وخرج من صلب المعاناة، وصبر على الصعاب، وتصابر حين اشتدت المحن. سعى بكل ما يملك من إيمان وقوة، وكان دائماً مع الله، يضع ثقته به، ويوقن أن العطاء الإلهي يأتي لمن اجتهد وسعى. كان جَلّ طموحه أن يحب امرأةً مختلفة، امرأة تحمل في قلبها عالماً من الحب والحنان، وتشاطره الحلم في بناء حياة مليئة بالسكينة والأمل. أراد أن يكون أسرةً تكون ملاذه الأمن، وجناحيه اللذين يحلق بهما نحو حياة مستقرة، مليئة بالمودة والرحمة. لم يكن يبحث عن الكمال، بل عن التفاهم، وعن شريكة حياة تشاركه التفاصيل الصغيرة والكبيرة. وتمنحه شعور الانتماء الذي طالما حلم به.

ولكن، هل كانت الحياة منصفة معه؟ فما نراه في الخارج هو مجرد قشور تخفي الحقيقة. كل ما سبق هو الصورة التي كان مبارك يود أن يظهر بها أمام المجتمع. فخلف الابتسامات الواثقة والهيئة المستقرة، يكمن قلب مثقل بالتحديات وأحلام ضائعة، وشخصية مهزوزة وصولية، متأثرة بعقد نشأت منذ الطفولة في ظل أسرة مفككة، فهو كان يحاول دائماً أن يصل إلى أصحاب السلطة، فمن وجهة نظره المال والجاه هما من سيكسبانه احترام الناس.

لا أحد يعلم ما الذي يختبئ خلف جدران البيوت، تلك الجدران التي تحمل أسراراً كثيرة؛ بعضها يروي قصص الفرح، وأغلبها يهمس بأوجاع لا تُرى. فالحياة ليست كما تبدو للعين، بل هي مسرح تخفي كواليسه الكثير من الحكايات التي لا تصلنا. لذا، لا تحكم على حياة أحد من ظاهرها، فقد تخدعك المظاهر وتوهمك بحياة مثالية، أو أسرة سعيدة، أو حتى شخصية تستحق الاقتداء بها.

مبارك استطاع أن يتزوج امرأة استثنائية بكل المقاييس؛ طموحة، ذكية، حكيمة، محبة للعلم، وناجحة في عملها. كان حريصًا على أن يجد زوجة تعمل لتشاركه حمل المسؤوليات المادية في خضم غلاء المعيشة الذي نمر به، فتفكيره كان استراتيجيًا، وكل شيء كان مخططًا له. ومعها أنجب أطفالًا كالزهور، ليحقق بذلك حلم الأسرة التي طالما أرادها. لكن، بسبب عقدة النقص التي تلاحقه، تحولت الحياة بينهما إلى ساحة لا تطاق. أصبح يرى فيها مرآة لنقصه تمشي على الأرض، بدلًا من أن يفخر بشخصيتها وإنجازاتها التي كانت داعمة له ولأسرته.

ضاق الخناق عليها بشكوكه المستمرة غير المبررة وانتظاره لزلّة لم تحدث قط. ورغم مرور السنين، لم يجد ما يُدينها، ومع ذلك ظل يعاملها كخصم، لا شريك. كان يُلقي عليها اللوم في كل شيء، صغيرًا كان أم كبيرًا، متمسكًا بدور الضحية الذي ارتداه بإحكام. حتى جاء اليوم الذي انتفضت فيه تلك المرأة، مطالبةً بأبسط حقوقها الإنسانية، كما ينهض شعب طال قمعه مطالبًا بالحرية والاستقلال، وخلع الحكومة الظالمة. طالبت بالطلاق، واضعة حدًا لحياة باتت تخنقها وتذبل أجمل ما فيها. عندها، انهارت أحلام مبارك والصورة المثالية التي حاول رسمها أمام المجتمع، وكأن رجولته قد طعنت، فهو لا يمكن أن يتقبل فكرة بأن تصبح هذه المرأة حرة، وقادرة على أن تكون مع شخص آخر. لتبدأ هنا حرب جديدة من نوع آخر.

فالعلاقات السامة يصعب التخلص منها، وهذا النوع من أنصاف الرجال لا يمكنه تقبل فكرة بأن تطلب المرأة الاستغناء عنه، وأن كل شيء في هذه الدنيا قسمة ونصيب، وإمساك بمعروف أو تسريح باحسان. فالعلاقات لا تزدهر إلا بالتقدير والاحترام، والحياة الزوجية مبنية على المودة والرحمة، لا الشك والقمع.

الزبدة، أن ما نراه في الظاهر هو فقط قمة جبل الجليد العائمة، وهو فقط ما يريد الآخرون أن يظهروه لنا، بينما يغوص الجزء الأكبر في أعماق المياه، مخفيًا وراءه الحقائق التي لا يعلمها سوى أصحابها. الحياة مليئة

بالتفاصيل الخفية، والألم الذي قد لا يبوح به أحد.
تذكر دائمًا أن الحكم على الآخرين دون معرفة كامل القصة قد يكون ظلمًا، فما يظهر لنا ليس دائمًا الحقيقة الكاملة. فلا تحسد، ولا تحقد، ولا تتمنى حياة أحدهم؛ فما يبدو لك مثاليًا قد يخفي معاناة لا تراها، وآلمًا لا تشعر بها. كُن قانعًا بما قسمه الله لك، واسع لتحسين حياتك دون مقارنة. وتذكر أيضًا أن لكل إنسان نصيبه من الأفراح والأحزان، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، واعلم أن الرضا هو مفتاح السعادة الحقيقية، بعيدًا عن أعين الناس وأحكامهم الظاهرة. فمن رضي فله الرضا، ومن قنع بما قسمه الله له عاش سعيدًا مطمئن القلب.

وقالوا سعيدة في حياتها واصله لكل أحلامها
وبينة عليها فرحتها في ضحكها وفي كلامها
وعايشة كأنها فجنة وكل الدنيا مالكاها
وقالوا عنيدة وقوية مبيأثرش شئ فيها
محدث في الحياة يقدر يمشي كلمته عليها
هتلمم ليه وتتمنى مفيش ولا حاجة ناقصاها
ومن جوايا أنا عكس اللي شايفينها
وع الجرح اللي فيها ربنا يعينها
ساعات الضحكة بتداري في جرح كبير
ساعات في حاجات مبنحبش نبيها

أغنية: إليسا

كلمات: أمير طعيمة

“

احترس من ذكرياتك، فالوجع يزورك مرة واحدة،
ولكنك أنت لا تتوقف عن زيارته.

جبران خليل جبران



ما يسوى

الحب لا يُقاس بزمن، الإنسان لا يمكنه أن يحب في أسبوع، أو شهر، أو حتى سنة. الحب الحقيقي يُختبر في الأزمات والأوقات العصيبة، وحتى المواقف الصعبة. الحب يتطلب عشرة طويلة، تجارب مشتركة، وانحناءات في الطريق، ليصبح حبًا حقيقيًا. ببساطة، الحب يبدأ عندما ينتهي الحماس. لا يمكنك أن تقول إنك تحب البحر وأنت تقف على الشاطئ فقط، مهوّرًا بجماله. عليك أن تغوص في أعماقه، تواجه أمواجه القاسية، تتذوق ملوحته، وتجرح قدمك بصخوره، أن ترى ظلماته وتتعامل مع غضبه. عندها فقط، عندما تعود إلى الشاطئ، سترى البحر بشكل مختلف. لن تراه مثاليًا. سترى عيوبه، وستقرر إما أن تحبه بكل ما فيه، أو تبتعد عنه. فتجد نفسك تحبه بكل تناقضاته، لأن لهفة البدايات ليست حبًا.

عندما يحبك شخص متعب

هل تفهم معنى أن يحبك شخص مرهق؟ شخص، رغم كل ما بداخله من تعب ومرارة، يرتب فوضاه ليكون حاضرًا لأجلك؟ أن يراك مصدرًا للراحة والسعادة في عالمه المثلث؟ أن يشارك لتكون شريك حياته، رغم كل ما يمر به؟ هي اختارته ليكون حبيب العمر، اختيارها الذي لن تتخلى عنه. فهو بداياتها التي لا تنتهي، مهما اختلفا، لن يجد أحدهما في هذه الدنيا أحن عليه منها.

هي، التي تحملت كل شيء، لم ترغب سوى أن تكون حبه الوحيد. لم تطلب الكمال، لكنها أرادت قلبًا صادقًا يتسع لوجودها. في داخله، وجدت نبضها وسعادتها، وشعرت معه بقوة تجعلها تستمر في الطريق. وكأن هذه الوسيلة

ضابقت بما رحبت من أعداد البشر، فقد خُتم عليها باسمه وكأنها صُكّت لأجله وحده لكنها اليوم تقف على مفترق الطرق وجلّ مشكلتها بأنها تنتظر قراره ، فهي لن تتحمل أي كسرة أخرى لقلبها، وستكون كالضربة القاضية بالنسبة لها. مازالت نيته تحيرها، مهمة، غير واضحة، تجعلها تتساءل: هل سيبقى؟ هل ستمنح حبهما فرصة أخيرة؟ أم أنه قرر الرحيل؟

قرار الرحيل

ذات مرة قال لها إنه يريد أن يجعلها أسعد البشر معه، وأن ملكية قلبه قد تسجلت باسمها منذ زمن بعيد، ولكنها ومع نضج العمر أدركت بأنها برغم كل هذا الحب، فهي تشتريه بالغالي ولكن لن تبيع نفسها ولن ترضى بالقليل. إذًا، بدلًا من انتظار قرار «سعادة العاشق الولهان» في منحك ما تستحقين، انسحي، وابتعدي بسحب نفسك، فحرمانك للغير من الاستمتاع بقربك أسوأ عقاب لمن لم يقدر وجودك، والرد القاطع لسيئ الأدم. اقلمي الباب خلفك بكل هدوء، وسيري في طريقك، فلا عتاب ينفع، فليست كل الجروح قابلة للشفاء.

للنفس كرامة

تذكرني بأن من اختفى اكتفى، ولديه من يشغل وقته معه غيرك. انتصري لذاتك، وانسحي من معركة خاسرة لا ناقة لك فيها ولا جمل. فإن للنفس كرامة تعلو على رغبات القلب. فمن أراد الذهاب فليذهب فهو من سيضيع على نفسه فرصة عمره بوجودك. ولا تضيعي وقتك في عتاب من لم يقدر قيمتك. وثقي أن الله هو الحسيب والوكيل، وهو الكفيل برد الحقوق لأصحابها وجبر خواطر المظلومين.

وبما إن شاعرنا خالد الوبير يرافقنا في صفحاتنا؛ فأعتقد أن كلماته القادمة تناسب كل ما ذكرناه هنا:

تذكر يوم إنك تحداني تفارقي..
شفتي تركتك وصارت همتي أقوى..
شجاعي يوم أفارق شخص خاذلي..
خلتك في عيني التايه بلا جدوى..
لا تسأل الصبح ليش طيوره تغني..
ولا تسأل الليل ليش الحزن لك مأوى
اخترت أفارق لأن العقل ساعدني..
وحبيتك أول لأن القلب وما يهوى..
وما هو خطأ يوم أحبك.. الخطأ بياني..
ضيعت عمري على إنسان ما يسوى..

“

عليك أن تعي أن الحب الذي يضعه الله في القلب
لا ينتزعه إلا هو، لا غياب ولا اعتياد، أو مسافات
تستطيع نزعها، حتى الخذلان لا يفعل.

جلال الدين الرومي



صمت عقابي

الحب هو قلب مرتبط بقلب، عقل يعانق عقلاً يفهمه ويحتويه، يد تمتد لتداوي، روح تهتم، ونفس تبعث الطمأنينة. لكن يبدو أن الوقت قد حان للرحيل فقد حاولت مرارًا ، ليس بسبب احتياجها له فقط، بل لأنها أحبته بكل جوارحها. حاولت الاقتراب منه مرات ومرات، لكنه كان يفتح لها نافذة صغيرة بالكاد تسمح بدخول شعاع من الأمل، بينما يُغلق كل الأبواب الأخرى. كلماته جعلتها تشعر وكأنها ملكة قلبه، ونظراته كانت تخبرها بصمت أنه يعيشها. حضنه كان المكان الوحيد الذي تجد فيه نفسها. لكن أفعاله دائمًا ما كانت تخبرها بشيء آخر: هذا المكان ليس لها، وهذا القلب لا ينتهي إليها. كانت تنتظر منه أن يلاحظ التفاصيل الصغيرة التي تعنيها دون أن تطلبها. ظنت أنها بطلة قصة حياته، شريكته في كل شيء. ومع ذلك، كان إحساسها بأنه يستطيع الاستغناء عنها بسهولة يقتلها. مجرد فكرة أن هناك من قد يشاركها فيه كانت تدمرها. صمته وأسلوبه كانا يحملان رسالة واضحة: أنه لم يعد يريد لها.

ربما كان البُعد الخيار الأفضل لها. فهي لا تعتقد أنها ستمنح أحدًا حبًا كالذي منحه له. كل شعور جميل داخلها ظل ساكنًا، ولم يتحرك إلا عندما كانا معًا. كانت تستسلم في كل مرة، لأنها لا ترى نفسها مع أحد سواه، ولا تشعر بأنوثتها إلا أمامه.

لكن الآن، لم يعد لديها طاقة للاستمرار. في هذه المرحلة من حياتها، وبعد كل ما مرت به، لم تعد تحتمل كسرًا آخر. هي تحتاج إلى سلام داخلي، إلى شريك حياة يراها كأعظم انتصاراته، إلى حضن يكون لها أمانًا وسندًا.

فهي تعرف أنها أنثى لا تتكرر، وأنها مكسب لا يقدر بثمن. ولم تعد مستعدة لخسارة نفسها من أجله. تعلم جيدًا أن الحب لا يمكن فرضه على أحد. وكم تمنّت أن تكون هذه المرة مختلفة، بلا فراق ولا جراح. تمنّت أن يكون هو اختيارها الصحيح، فارس أحلامها الذي تكسب رهانه للأبد. لكنها أدركت أن ليس كل الأحلام تتحقق، حتى وإن آمنّا بها.

دفنت مشاعرها ، وأرسلت باقة ورد حمراء مع رسالة أخيرة ، قالت فيها: «إذا كان حينا قبل خمس سنوات قد أدخل قلبي في العناية المركزة، فهذه المرة سأضعه في صندوق من حديد وأدفنه في قاع البحر، البحر الذي كنت تشبني به يومًا. وأريدك أن تعرف شيئًا: إذا كان حينا صدفة جمعنا فيها القدر، فاختياري لك كان قرارًا في كل مرة. أحببتك في العشرين، وأحببتك في الثلاثين، وسأحبك في عمري كله يا كل العمر.»

صدق الشاعر خالد الوبير عندما قال:

ماني بخير.. وكل ماجيت أبسأك
ألقاني أرجع من جديد لجنوني!
عطرك.. رسايلنا.. تفاصيل ذكراك
تبّت يديهم.. لاشتياقك خذوني!
للحين أحبك وأعشقتك وأتمناك
وللحين أشوفك في عيوني عيوني
مبسمك وعيونك وطلاة محياك
أكثر ثلاثة بالحياة اتعبوني..

عناية مركزة

يقول بدر بن عبد المحسن -رحمه الله:-

عسى لا حبيت غيري تحبه حيل ويخونك
وعساک باسمي تناديه وتدمع عيونك..

قفلت على قلبها بقل كبير منذ سنوات، ماتت فيه كل المشاعر وتبلدت، أو بالأحرى نُفيت إلى قسم العناية المركزة لتدخل في سباتٍ عميق، ، بعدما كُسر وخُذّل. قررت أن تترك من أحبته ليعيش حياته، ليجرب، وليدرك مع الوقت أنه مهما بحث عنها بين نساء العالم، فلن يجد من تملأ مكانها. فهي المختلفة، هي المنفردة، هي الخالدة في قلبه وذاكرته.

قاوم قلبها وصبر، ثم فتح نافذة القسوة ليحي نفسه، ليقوى ويكمل رحلته داخل جسد تلك المرأة التي أتقنت جميع الأدوار. كانت الأم، الزوجة، الابنة البارة، الصديقة، السند، القدوة، الأخت، والمرأة العاملة. إلا دورًا واحدًا لم تستطع إتقانه، دور الحبيبة من جديد.

أعطت فرصًا لأشخاص ربما يكونوا "العوض" كما يسمونهم، أو واقعًا جديدًا في حياتها، ولكن دون جدوى. أدركت في النهاية أن مفتاح هذا القلب لم ولن يملكه أحد سواه. وهو وحده كان وسيبقى الحاكم الأوحدمشاعرها. أحيانًا، ما يخالفه العقل وما يبدو جنونًا أو يتعارض مع الواقع والمفروض، هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا. فمن غيره قادر على إنعاش قلبها وإنقاذه؟ هي لا تمنع أن يبقى هذا القلب في غيبوبته حتى يغفو تحت التراب، إذا لم يكن هو العلاج والدواء.

فأنت شاطئها ومرساها، سيد إحساسها وحارس قلبها.
إنه أنت... وحدك أنت.

ما أبي كذبتك تمنيتك صريح
لا تقول تقوى أقوى إذا ما كنت تقوى
لو جبرك الوقت من عيني تطيح
طيح من عيني على أشياء تسوى
راشد الصانع

“

يتمنون لك الخير، لكن بشرط أن هذا الخير لا
يجعلك أحسن منهم، طيبون لكن بأنانية.

نجيب محفوظ



ومن يلوم أحمد إذا تعدى حدوده في غلاها

المشهد الأول «يا دبلة الخطوبة عقبالنا كلنا»

هاهي تشعر بمغص يعصر معدتها مجدداً، بعد الخبر الذي نقلته إليها إحدى الصديقات المشتركات، التي لم تكن تعلم شيئاً عن العلاقة السرية التي جمعتهما بأحمد لسنوات. الصدمة كانت أكبر من أن تستوعبها هند. أحمد... خطب؟! حاولت هند أن تستوعب الموقف. كيف؟ قبل يومين فقط كانا يتحدثان، حبيهما! عدل الروح! قبل يومين أخذت على خاطرها منه ولم تكلمه، وأرسلت له بالأمس فيديو لمقابلتها التلفزيونية التي تحدثت فيها عن آخر جائزة حصلت عليها عن أحد أعمالها الفنية. فقد كانت هند فنانة عاشقة للرسم، لها بصمتها ومكانتها بين الفنانين. ردّ عليها أحمد برسالة قال فيها: "بالرغم من زعلي منك، إلا أنني فخور بك كالعادة يا قلب أحمد".

دارت الدنيا في وجه هند، لكنها أجبرت نفسها على التماسك. كان عليها أن تُظهر اتزانها وفرحتها، فقد كانت صديقتها تعتقد أن علاقتها بأحمد لا تتعدى حدود الصداقة. ابتسمت بصعوبة وقالت بوجه يمثل الفرح:

"والله! لم يخبرني أحمد بهذا الخبر المفرح!"

ارتبكت الفتاة وأجابت: «رجاءً، لا تخبره أنني أخبرتك. ظننت أنك تعلمين. فأنا أعلم كم أنتما مقربان».

ابتسمت هند وتداركت الموقف:

"اتصل بي قبل يومين، ولكنني كنت مشغولة في الاستعداد للمعرض القادم. ربما أراد أن يزف لي الخبر السعيد. هيا، أخبريني عن التفاصيل، هذا

أحمد، ما طلع سهل”!

بدأت الفتاة تسرد التفاصيل. أخبرتها أنه رغم التحديات الكثيرة، إلا أن أحمد أصرّ على الزواج. تعرف عليها من خلال مشروع خاص بها تواصلت من خلاله مع مقرر عمل أحمد، أعجب بها وأحبها بشدة، رغم أنها تكبره بسبع سنوات. واجه رفض أهله للفكرة، لكنه أصر. وعندما أجريا فحص الزواج، اكتشفا أن نتائج التحليلات الطبية قد تعرقل زواجهما. لكن أحمد وقع على تحمل التبعات كاملة وأصر على الاستمرار في هذا الزواج، فهو يرى فيها الشخص المناسب ليبدأ معها حياة جديدة.

في حين استمرت الفتاة في الكلام، كانت هند تغرق في أفكارها. من هذا الذي عرفته طوال تلك السنوات؟ شعرت بأنه شخص غريب. أيعقل أن يكون هو نفسه الذي قال لها ذات يوم: «أنا أتنفس هواج... ما أعرف كيف بقدر أعيش بدون ما أشوفج كل يوم.. هذا القلب تسجل باسمج». ذلك الذي كان يدمع إذا رأى جرحًا صغيرًا في يدها. هو نفسه الرجل الذي كان يفرع إذا وقعت في مأزق أيًا كان ويجري لتخليصها منه! هو الداعم الأول لنجاحاتها! هو الذي كانت تقف خلفه لتراه أفضل الناس! ليالهم، ذكرياتهم، أحلامهم المرسومة! ووعوده لها! كلها كذب!! كلها كانت مجرد سراب تحاول الوصول إليه!

كانت هذه أقصى صفة تتلقاها هند. اعتذرت بلطف، متذرعة بموعد مهم، وغادرت. شعرت بأنها تختنق. تحتاج أن تكون وحدها لتنفجر وتجهش بالبكاء.

صعدت إلى سيارتها، أغلقت الباب، وأطلقت صرخة من أعماقها، صرخة كادت تحطم زجاج السيارة. أدارت المحرك، وتعالى صوت أغنية كان دائمًا يهددها لها:

غالية وأغلى ولا من قبلها في القلب غالي..

ومن يلوم أحمد إذا تعدى حدوده في غلاها..

نظرت إلى نفسها في مرآة السيارة، وانحدرت دمعة محرقة من عينيها، وصوت أحمد يرن في أذنيها: «سمعي شو يقول شاعرنا طويل العمر الشيخ أحمد بن محمد آل مكتوم، سمعي عزّام شو يقول وكأنه حاس فيني ويلوموني في حيج يا هند!»^(٢). كل شيء كان كذبًا، كان خدعة.

قررت هند الانسحاب بكرامتها. لا داعي للعتاب. لا جدوى من الكلام. رن هاتفها فجأة، وإذا بالمتصلة والدة أحمد، والدته التي عرفها عليها، فقد أخبر والدته بأنها زميلته في المعارض الفنية التي يشاركون فيها، وأحببتها هند من محبتها لأحمد. وظلت على تواصل مع والدته، وتوطدت العلاقة بينهما، فقد كانت ترى فيها فتاة خلوقة ومؤدبة. كان الاتصال عبارة عن دعوة لهند لحضور حفل زفاف أحمد، وكالعادة كان على هند إكمال التمثيلية بالمباركة لوالدته والدعاء لهم بالرفاه والبنين، وأصرت والدته على حضورها، وأجابتها بأنها ستحاول طبعًا فأحمد أخ عزيز وغالٍ.

أنا ما كنت لك عابر أنا أول من سعى يرضيكأنا الأولى على قلبٍ نبض
باحساسك وباسمك انا من كثر ما أحبك أحس الحب متعديك وصلت لسابع
أجدادك أبوك وأهلك وأمك

كلمات: الجادل

(٢) قصيدة الشيخ أحمد: قصيدة "شيخة دبي" هي من تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم. تم تأكيد ذلك خلال أمسية شعرية حضرها والده، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حيث ألقى الشيخ أحمد هذه القصيدة وأهداها لوالدته، معبرًا عن حبه وتقديره لها. فيما بعد، قام الفنان عبدالمجيد عبدالله بأداء هذه القصيدة في أغنية تحمل نفس العنوان

https://youtu.be/XdeM7qSvbY8?si=DD-MZmRKOE09NjN_

المشهد الثاني «خذ راحتك ماعادها تفرق معي»

اختفت هند عن أحمد لمدة خمسة أيام. كانت تحاول أن تقوي نفسها، تقطع هذه العلاقة السامة التي جلبت لها الحزن والانكسار. كانت متأكدة أن قلبها لن يسكنه أحد غيره، لكن كرامتها وعزة نفسها كانت أسى من أي شعور. إلى هنا وكفى. فشعور الخداع، والطعن في الظهر، والاستغفال من الشخص الذي كنت ترسم معه حياة كاملة يسبب كسرة في القلب صعب أن تجبر. كسرة الحب هذه لم تكن شيئاً بسيطاً. والغفران المستمر يجعلك ضعيفاً بعيون الغير. فالنفس إذا انكسرت وخذلت لا يمكنها أن ترجع.

وفي ظهيرة أحد أيام الصيف الحارقة، وهي عائدة للمنزل مثقلةً بحرارة الشمس التي تزيد من مشقة الطريق. توقفت عند الإشارة هناك حيث يتفرع الطريق بين منزلها ومنزل أحمد، يا محاسن الصدف يا هند! كم كانت تسعدها هذه المصادفة في الماضي، حيث كان منزل الحب قريباً منها، يسكن في ذات العي الذي تسكنه. أما اليوم، فقد أصبح الأمر تحدياً كبيراً لها. لم تلتفت هند كالعادة لتناظر منزله من بعيد بقت صامدة شامخة تنظر لطريقها، أبقت نظرها ثابتاً فهي يجب أن تعود نفسها على مسحها من الذاكرة ونسيانه، واعدته لنقطة البداية، شخص غريب. رن هاتفها ويكون المتصل أحمد. ترددت قليلاً قبل أن ترد:

هند: هلا.

أحمد: شحالج؟

هند: الحمد لله، تمام.

أحمد: وينج مختفية؟ ما تردين عليّ، مب من عوايدج!

هند: ما شي، والله مشغولة شوي أرتب حق المعرض الياي.

أحمد: شو فيج؟

هند: Nothing!

أحمد: أسألج... ردي!

هند: أقولك مافيني شي، كل شي تمام.

أحمد: تكلي! أعرف إنه في شي.

هند: «معقولة؟ تعرف إن فيه شي؟ شو تباني أقول؟! المشكلة، أعرف لو تكلمت شو الجواب اللي بتعطيني إياه، فليش أتكلم؟ الجواب اللي تعودت عليه أنا بعدني أكون عمري عشان أشرفج يوم أخطبج من أبوج، وما يشوفوني إلا في نفس مستواج وقادر أسعد بنتهم».

أحمد: لا، قولي... بسمع.

انفجرت هند، وصوتها يخرج بصعوبة، بالكاد يتمالك نفسه:

تباني أتكلم؟ أقولك إن أمك اتصلت تعزمني على عرسك؟! أقولك إن الناس يقولون لي إنك خطبت؟! الناس يبوني أباركلك وأفرح لك! متى؟! وليش؟! وكيف!!! أنا أستاهل منك كل هذا؟ ولا الموضوع مش شي عادي! مب زواج تقليدي، مب أمك اللي جبرتك عليه! إنت اللي اخترتها وتباها وتحارب عشان تاخذها! قصة حب كل حد يتكلم عنها!! وأنا شو؟ شو كنت تسوي معاي كل هالسنين؟ كنت...

قاطعها أحمد، وصوته مملوء بالغصّة والحزن وهو يصرخ:

“ما أحبها! ما أحبها، أنا

أحبج إنتي، تفهمين؟!”

ردت هند، وكل خيبات

الدنيا تجتمع في صوتها:

“تحبني أنا؟ وتزوجها هي؟ في أمان الله»

خذ راحتك .. ماعاها تفرق معي

تبي تغيب ونفترق خذ راحتك
شكرًا على ذوقك .. وبس لا تدعي
إنك صريح .. وشكرًا لصراحتك
ما كان غيرك في حياتي .. مطمعي
في قلبي الأوحده .. وقلبي ساحتك
من كل درب ودرب .. أسعى لك سعي
وأمواج حبي .. من غلاك إجتاحتك
كم كنت أحبك .. في الوعي وإلا وعي
والأرض أرضك .. والسما مساحتك
لك كنت خاتم .. وأنت خاتم بأصبعي
وأتعجب على شانك .. وأدور راحتك
وتشوف من فوق السحاب موقعي
إلين طيحت النجوم .. وطاحتك
وألحين ماعادت ترى .. تفرق معي
جنتك مايبها .. ولا تفاحتك!
كلمات: تربي آل الشيخ

المشهد الثالث «يا سامعين الصوت صلوا عالني»

في ليلة خميس، حيث كانت الأغاني تملأ القاعة والفرح يعم المكان، كانت هند في زاوية مختلفة من العالم. وصلت إلى عرس أحمد وهي بكامل أناعتها وجمالها كعادتها، كأنها أرادت أن تثبت شيئًا للعالم أو ربما لنفسها. كل خطوة خطتها نحو القاعة كانت ثقيلة، وكأنها تسير فوق الذكريات المتناثرة بين الماضي والحاضر.

استقبلتها والدة أحمد بحفاوة، واحتضنتها بحرارة، وقلب هند ينزف بصمت. جلست هند على إحدى الطاوات، نظراتها تنتقل بين الحضور، لكنها لم تكن ترى أحدًا. عقلها كان غارقًا في سؤال واحد: لماذا أنا هنا؟ هل لأثبت أنني أقوى مما حدث؟ أم لأكتشف ماذا يميز تلك الفتاة التي سلبت أحلامي؟ وما ذنبها هي؟ فهي لا تعلم عن وجودي حتى، فأنا المخفية في الظل، وهي الحقيقة والواقع.

وها هم الآن يعلنون عن زفة العروس. نعم العروس! هيا ها نحن نقرب من رؤية تلك التي احتلت قلب حبيبها الذي ظننته لها وحدها، والتي كانت ترسم يوميًا خيالات زفتها هي وكيف ستكون وكيف سيرها أحمد أجمل عروس. شعرت هند بأن قلبها يوشك على التوقف. رفعت رأسها لترى «البديلة»، تلك التي أصبحت «الحلم المحقق» لأحمد. دخلت العروس، ولم تصدق هند ما رأيته. لم تكن تلك المرأة التي صورتها؛ لم تكن أجمل، ولم تكن أصغر. شعرت للحظة بلذة غريبة، كأنها انتصار صغير لا معنى له، لكنه أعطاها جرعة من القوة. ومع ذلك، الألم لم يترك مكانه.

كان السن واضحًا على العروس حيث تبدو أكبر منه، كانت مختلفة عما كانت تعرفه عن ذوق حبيبها في النساء، الذي لطالما ظنت بأنها تعرفه جيدًا وتعرف ما يجب. فكرت هند هل تظل أم تكتفي بهذا القدر؟ فقلها يكاد يخرج من مكانه، همت بالخروج لتوقفها والدة أحمد: لا يمكنك الذهاب قبل أن تري صديق عمرك وهو يزف لعروسه، سأزعل يا هند!

ابتسمت هند بارتباك، وأومأت برأسها قبولًا، وعادت إلى مكانها. جلست محاولة السيطرة على اضطراب مشاعرها، فيما استمرت مظاهر الفرح تعم المكان، وأصوات الأغاني والطيران تتعالى، تردد كلمات شعبية مبهجة.

مرت الساعات، والأغاني تلعو والرقصات تتوالى، إلى أن حان وقت دخول العريس. دخل أحمد بثوبه الأبيض وبشبهته الذي يغطي كتفيه ونظرته المرتبكة،

وسط زفة المهنتين، كان مشهداً أشبه بمشهد سينمائي تراكمت فيه لحظات السعادة والحزن في آنٍ واحد وقلوب الحاضرين تمتلئ فرحاً، لكن قلب هند كان في مكان آخر. نظرت إليه وهو يمشي نحو عروسه على كلمات زفة المعرس: “يا معيريس عين الله تراك والقمر والنجوم تمشي وراك، ويا سامعين الصوت صلوا عالنبي أول محمد وابن عمه علي...”

حاولت هند التمسك بثباتها ورسم ابتسامة مصطنعة على وجهها، التقت عينها بعينيه، للحظة بدت وكأن الزمن توقف. كان الوقت كافياً ليشعر أحمد بارتباك واضح، تفادت هند أن تخونها دموعها أو أن يظهر أي شيء من ضعفها. لكنها شعرت كأن قلبها يُعصر ببطء، فيما هذا المشهد الحزين يتجسد أمامها، وبدا كأن كل شيء في داخلها ينهار، لكنها استمرت في تمثيل الثبات، مبتسمة ابتسامة حزينة، كأنها تقول له: «أنا هنا، وأنا أقوى ولم أنحن».

دعا المنظمون العروسين لتقطيع كعكة الزفاف، وسط تصفيق الحضور وضحكاتهم. لتفاجئها الذي جبه بوضع أغنية كانت جزءاً من ذكرياتهما معاً: “عبالي حبيبي” بصوت إليسا.

بدأت الأغنية تتردد في الأرجاء:

“عبالي حبيبي عبالي حبيبي

اغمرك ما أتركك أسرقك ما أرجعك”...

كانت هذه الأغنية الخاصة بهما، الأغنية التي لم تفارق ذكرياتهما يوماً. التفت أحمد على الفور، باحثاً عن هند بنظرته. عيناه اللتان كانتا تبحثان عن إجابة، أو ربما تفسير، لأله الصامت الذي لم يتمكن من التعبير عنه، شعر بأن تلك الكلمات تخنقه، فأحمد لم يكن بذلك السوء، أحب هند فعلاً، لكنها من وجهة نظره لم تكن الشريك المناسب الذي يرغب في بناء حياته معها، فهو كان يراها أعلى منه، امرأة قوية مفعمة بالحضور والطاقة الإيجابية. لم يكن أحمد قاسياً أو متخادلاً، بل كان واقعياً. أحب هند بصدق، لكنها كانت شيئاً أكبر من أن يتمكن من احتوائه.

هند بالنسبة له كانت صورة للكمال الذي لا يمكن الوصول إليه. لم تكن فقط أعلى منه من الناحية الاجتماعية، بل كانت تنتمي إلى طبقة مادية تفوق مستواه بكثير. شعر بأن علاقتهما، رغم كل الحب، محكومة بالفشل من البداية.

الرجل العربي، مهما كان قلبه مفتوحًا للحب، غالبًا ما تقيده تراكمات اجتماعية وتربية عميقة الجذور. فالمجتمع علمه، ربما دون وعي، أن المرأة القوية والناجحة تُبجّل من بعيد، لكنها ليست الشريكة التي يختارها لبناء منزل وأطفال. كانت قوة هند تُرهبه، لا من شخصها، بل من فكرته عن نفسه أمامها.

رأها دائمًا أعلى منه، ليس فقط في شخصيتها، ولكن في المكانة التي يشعر بأنه لن يستطيع الوصول إليها. كان يخشى أن يقضي حياته يحاول إثبات نفسه أمامها، أو ربما يخشى أن تكون هي دائمًا الأقدر على المواجهة والنجاح، ما يتركه عالقًا في ظلالها.

لذلك، اختار طريقًا آخر. اختار امرأة تشبه عالمه، بسيطة، هادئة، ربما لن تتحداه أو تجعل منه مرآة يواجه فيها عيوبه. لكنه، وهو ينظر إلى هند الآن، شعر أن قراره الذي بدا منطقيًا حينها لم يكن إلا استسلامًا ولا يمت للصحة بصلة.

ابتسمت هند ابتسامة أخرى حزينة، لكنها لم تُخفِ القوة التي اكتسبتها. وقفت شامخة، نظراتها تبوح له بأنها مضت قدمًا بدونه، وأنها لم تعد تنتظر أي إجابة. أما هو، في أعماقه، أدرك أن هند لم تكن مجرد حبٍ في حياته، بل كانت ذلك الحلم الذي سمح للواقع أن يسحقه.

عباري حبيبي

أغمرك ما اتركك اسرقك ما رجعتك

أحبسك ما طلعك من قلبي ولا يوم

أخطفلك نظراتك، ضحكاتك، حركاتك

علقن بغرفتي نيمن عا فرشتي

احلمن بغفوتي تيحلى بعيني النوم
عبالى حبيبي
ليلة الإلبسلك الأبيض و صير ملكك والذني تشهد
جيب منك انت، طفلك انت، متلك انت
عبالى حبيبي
كلمات فارس اسكندر

المشهد الرابع «فزيت من نومي أناديلك»

بعد مرور سنوات، ها هي هند تعد لمعرضها الفني في باريس، مصطحبةً معها زوجها وبرفقة أطفالها الأربعة.. همممم لا لا .. لنغير النهاية معًا. استيقظت هند فرجة من حلمها على صوت المنبه، التفتت بجانبها لتجد أحمد نائمًا في سباتٍ عميق، تنفست الصعداء وحمدت ربها بأنه كان مجرد حلم، وأن حبيبها ملكها وحدها ومعها... لا لم تعجيني هذه النهاية أيضًا. بعد عدة سنوات، التقيا هند وأحمد صدفةً، لتنطق العيون مرة أخرى، ويعبر كل واحد من أمام الآخر كشخص عابر، وواحد من الناس... ما رأيك بهذه النهاية؟

أتدري يا صديقي، قد تختلف النهايات، وقد تكون متوقعة أو غير متوقعة، وبما أننا هنا نسردها معًا في سطورنا وبين طيات وصالنا فيمكننا أن نرسمها معًا بالطريقة التي نحب، لذا سأترك النهاية مفتوحة علمًا بتغير في الواقع أو في لقائنا معًا في صفحات الإصدار القادم. چاو!! Chao

فزيت من نومي أناديلك ...

رد الصدى عنك وجيت أدورك

مشتاق لك ولهان

لكن ذكرت إنت وأنا ما عادنا خلان

كلمات تركي



وألغيتها من يوم شميت عطرك

فنجاني المقلوب

القاهرة، الساعة الواحدة ظهرًا، في إحدى الشقق المصرية بامتياز، تعد عفيفة العرافة كوب القهوة الذي تفوح رائحته في المكان على صوت هاني شاكر وهو يغني:

علي الضحكاية علي ..

هلي في سمايا هلي ..

يا أم الضحكاية حكاية..

جاية الأيام ويايا..

شمسك راح تسكن ضلي..وعلي علي، علي الضحكاية علي..

كانت تعد القهوة للضيوف القادمين من الخليج لزيارتها، حيث أن أصدقاء فنجانها صالت وجالت من المحيط إلى الخليج. ذهبت إلى تلك الفتاة المدعوة منال ، التي تجلس في صالة الضيوف بقلق واضح يكسو ملامحها. طلبت منها عفيفة أن تشرب فنجانها وتقلبه. وما إن مضت بضع لحظات، حتى أخذت عفيفة الفنجان بين يديها، تقلبه بعناية، وتنظر فيه وكأنها تقرأ سطورًا خفية. رفعت عينها لتلتقي بعيني الفتاة اللوزيتين، وقالت بصوت هادئ لكنه حازم: “أنتِ، يا بنتي، معيونة ومحسودة على أدق تفاصيل حياتك. حظك في الحب ليس كبيرًا، على الرغم من الحظ الذي يرافك في جوانب أخرى من حياتك. أنتِ امرأة جميلة، ملفتة للنظر، وذكية. لكن هناك أبواب ما زالت مواربة أمامك، وأنتِ تعلمين أنه عليك اتخاذ القرار الصائب.

ما مضى يجب أن يبقى في الماضي، فهو لم يعد يناسبك. استطردت منال قائلة: «ماذا لو عاد معتذرًا؟» أجابت عفيفة بحزم: «يعود إليه يا حبيبتي؟! لن

يعود معتذراً فهو أضعف وأجبن من الاعتذار، فالاعتذار يحتاج شجاعة لا يملكها إلا رجل بكل ما تحمله المعنى من كلمة. لا تتعلقي بمخلوق غير الله، لا تتعلقي بشخص يستكثر عليك الوضوح، ولا تحاربي في معركة ساحتها لم تعد تسعك، ولا تضيعي وقتك على من يرى نفسه كثيراً عليك. ساعدهم على خسارتك والخروج من حياتك. فلا أحد يستحق الاهتمام منك إلا من يهتم بك ويجعلك في قمة قائمة أولوياته».

توقفت لحظة وكأنها تنتظر ردة فعل من منال، ثم أضافت: «كاريذمتك وجاذبيتك تجعلانك دائماً تحت المجهر، والأعين تُلاحقك باستمرار. لهذا السبب، تجدين نفسك تخسرين أشياء جميلة في حياتك، أو تتعثرين في أمور رغم كل اجتهادك. عليك تقسية قلبك أحياناً، فالحياة لا تنتظر المترددين». خرجت منال من الشقة بخُطأ بطيئة، والهم لا يزال يثقل كاهلها. قررت أن تمشي في شوارع القاهرة علّها تهدي أفكارها وتجد جواباً لما سمعته. كانت الشمس قد بدأت تميل نحو الغروب، وصوت الباعة في الطرقات يختلط بصفير سيارات الأجرة وضجيج الحياة اليومية. مرّت بجانب عربات الفول، وأكشاك الجرائد، والمقاهي القديمة التي تعجّ بالناس. كانت تنظر حولها، لكن عقلها كان غارقاً في كلمات عفيفة.

«أبواب مواربة؟ ما الذي عليّ أن أفعله؟ وكيف أترك الماضي خلفي؟»

كانت تسأل نفسها بصوت داخلي متردد.

توقفت عند إحدى نواصي المقاهي، حيث كان التلفاز يعرض خطبة للشيخ متولي الشعراوي -رحمه الله-. كانت كلماته تصلها واضحة: «إوعى تخلي باب الحزن موارب، سنكر باب الحزن بباب الرضا. أحسن الحزن لو شقر عليك مش حيخليك حبيب. احذرا! كذلك يطبع الله على إيه؟ على قلوب المؤمنين. ولذلك إيه؟ لما الواحد يشغل عنك، أوعى تزكره بك، بل أعنه على

هجرك. ساعده على الهجر بإنك إيه؟ ماتفكروش بنفسك.»
شعرت منال أن كلماته تختصر الزوبعة التي تجتاح أفكارها وقراراتها،
وكأنها رسالة سماوية تخاطبها مباشرة، تحثها على التصالح مع واقعها والمضي
قدماً بثقة ورضا.

مرت بالقرب من بائع ورد، فتوقفت للحظة. الورود بألوانها الزاهية بدت
وكأنها ترمز لفرص جديدة، ربما للحياة التي تحدثت عنها عفيفة. اشترت وردة
حمراء صغيرة، فهي عاشقة للجوري الأحمر، أملاً في أن تحمل رمزاً للتغيير
الذي تحتاجه.

واصلت المشي، وشعرت بأن القاهرة، بكل صخبها وفوضاها، تعكس
جزءاً من حالتها الداخلية. فكرت في أن هذا المساء قد يكون بداية جديدة لها،
فرصة لتحديد مسار مختلف. في تلك اللحظة، رفعت بصرها نحو السماء،
حيث بدأت أضواء المدينة تختلط بزرق الغروب. شعرت بأن الحياة، رغم كل
تعقيداتها، ما زالت تحمل بين طياتها الكثير من الأمل.

يقولون إن القدر موكل بالمنطق، وهذه المرة، شعرت منال بأن المعنى قد
ترسخ في أعماقها. أدركت أن كل ما يحدث في حياتها لم يكن عبثاً، بل هو جزء
من سلسلة مترابطة من الأسباب والنتائج.

أصبحت تؤمن أن القرارات التي تتخذها اليوم، مهما بدت بسيطة، هي
التي تشكّل ملامح الغد. وأن الأمور التي تبدو غامضة الآن، ستتكشف لاحقاً
وتتجلى بحكمة ترتبط بمنطق القدر ذاته. لم تعد تشعر بالثقل الذي كان
يرافقها حين تحاول تبرير قراراتها للآخرين. فهمت أن منطقها الخاص مادام
أنه لا يتعارض مع دينها وعقيدها فهو البوصلة التي تقودها، وأنها لا تحتاج
لإثبات أي شيء لأي شخص سوى لنفسها.

باتت ترى أن التغيير لا يُفرض، وأن النصح لا قيمة له إن لم ينبع من رغبة حقيقية لدى المتلقي. لم تعد تحاول تغيير الآخرين، بل بدأت تركز على فهم ما تريده لنفسها وما يتوافق مع منطق حياتها ومسارها.

وهي تسير في شوارع القاهرة، شعرت بأن خطواتها أصبحت أكثر ثباتًا، وبأن القدر، ذلك المكتوب من الوكيل الحكيم سبحانه، كان يرشدها دائمًا في الاتجاه الصحيح، حتى عندما ظنّت أنها تائهة، ولكن كل تلك الأحداث كانت رحمت منه سبحانه لا نعلمها نحن بنو البشر.

نظرت إلى الوردة التي تحملها، وأيقنت أن كل شيء في الحياة يحمل معنى، حتى وإن لم تدركه على الفور، ولكن ستراه يتجلى أمامك في الوقت المناسب كجزء من لوحة مكتملة المعاني.

تعبت منال من المثي في شوارع القاهرة النابضة بالحياة، فقررت أن تستقل سيارة أجرة تعيدها إلى الفندق لتأخذ قسطًا من الراحة، استعدادًا لاستكمال ليلتها مع مجموعة من الأصدقاء. جلست في المقعد الخلفي، تنظر من نافذة السيارة إلى المشاهد المتتابعة، بينما صوت عبد الحلیم حافظ يتردد من المذياع:

وأهي دنيا بتلعب بينا
يمكن ترجع غناوينا
وتكون لي معاه تاني يا بويا
أيام حلوة وحكايات
حكايات، حكايات، حكايات
على حسب وداد قلبي يا بويا..

آمنة دائماً معي

قرأت ذات مرة جملةً عميقة لصاحبها تقول: «أعظم ما تقدمه لغيرك أن تكون فكرة آمنة في رأسه القلق». تأملت فيها طويلاً، ووجدت كم هي صادقة في معناها. أن تكون السكينة التي تهدئ اضطراب من حولك، والمرفاً الذي يلجأ إليه حين تشتد عواصف الحياة.

أن يشعر بوجودك كضمانٍ للحب والدعم، وكأنك الوعد الذي لا يخلف، واليد التي تمتد دائماً دون تردد. فالأمان ليس مجرد شعور، بل هو طوق نجاة في عالمٍ يعج بالقلق والخوف، وأنت باحتوائك وصدقك تمنح هذا الطوق بكل سخاء. في هذه المرحلة من العمر، ستدرك بأن الأمان ليس مجرد حالة عابرة، بل هو شعور مستدام يخلق مساحة من الثقة والراحة، وحين تمنحه لغيرك، فإنك تُضيء عتمة أرواحهم. أن تكون هذا الطوق النفسي، هذه الفكرة الآمنة، هو أعظم هدية قد تُقدمها؛ لأنها ببساطة تُعيد تشكيل عالمهم ليكون أكثر احتمالاً، وأكثر سلاماً. فالشخص صاحب الارتباط الآمن في العلاقات هو مثال حي على هذا الطوق النفسي.

هو الشخص الثابت، المتواجد، الذي يمكن الاعتماد عليه. يظهر ذلك من خلال تعامله مع الطرف الآخر كشريك متكامل، واتخاذهِ للقرارات بروح التعاون معه، ويتجلى هذا الأمر في حديثه بصيغة الجمع، باستخدامه للنون، نعم!، حيث يقول: «نذهب، نساfer، نبي». بهذه الكلمات البسيطة، يعبر عن وحدة حقيقية تجمع الطرفين.

ملاحظات صغيرة كهذه تكشف عن شخصية ترى العلاقة ككيان مشترك، تنظر إلى المستقبل بوصفه طريقًا واحدًا يسير فيه كلا الطرفين معًا. لتكتمل هذه الآلية بالمعاملة والمواقف، فهو يشترك في كل مرة. هذا النوع من الارتباط ليس مجرد حالة شعورية، بل هو أساس العلاقات الصحية التي تصمد أمام تحديات الزمن، وتظل واحة الأمان للقلب الباحث عن الطمأنينة، وللروح التي تنشد السكينة في عالم مزدحم بكل هذا الصخب الذي بإمكانه التأثير على الاتزان النفسي.

فعش آمنًا مطمئنًا وأسعد من حولك واسعد أنت بها. والآن هل ذكرت شخصًا وأنت تقرأ ما ذكرته؟ أو هل أنت فكرة آمنة في رأس أحدهم؟

“

كل الذين مهدت لهم الطريق للعبور تركوك وحيدًا

عند أول نفق.

مجهول



سكر طوة الدنيا سكر

دعنا يا صديقي ننظر للحياة بصورة مختلفة، فالحياة تشبه مدينة ملاهي كبيرة، مليئة بالألعاب التي تحمل في طياتها العديد من التجارب، والخبرات، والمواقف الممتعة والمثيرة لزوارها. بعض الألعاب تمنحك الفرح والتشويق، وأخرى تهزك وتُعلِّمك أن التوازن في القلب والعقل هو سر البقاء ثابتاً.

فمثلاً قطار الموت في حياتنا هو تلك اللحظات التي نشعر فيها بأننا في قمة العالم، ثم نُلقي فجأة في دوامة التحديات، وكأن الأدرينالين في عروقنا عندما يصل لأقصى مستوياته يُذكرنا بأننا أحياء، ثم يربعنا في لحظة السقوط المفاجئ، لكن كل هذه اللحظات تنتهي فجأة، لتتلاشى كل تلك المشاعر، وتبقى الحقيقة الخالدة وحدها. أما دوامة الخيل فهي حياتنا اليومية التي تأخذنا في رحلة دائرية بين الصعود والنزول. تتمايل بنا، لتكسبنا أوقاتاً من الفرح تُرفع فيها أرواحنا، وأوقاتاً من الحزن تُهبط فيها معنوياتنا، تُدكرنا أن الأيام ليست سوى حلقات متصلة علينا أن نتقبلها بحب وحكمة، وأن ما تفعله اليوم سيعود لك غداً بصورة أو بأخرى، فركز على أي خيل تمتطي وفي أي حلقة تواصل. والذكي منا من يتوقف عند كل تجربة، ليقراً ما بين السطور، ليظفر بالجائزة الكبرى التي لا تُرى بالعين، ولكن تُشعر بالقلب: الرضا، السلام الداخلي، والنضج الروحي.

فاليوم نصلي مع بعض وغداً نصلي على بعض، وهذه هي الحقيقة الوحيدة التي لا تحتاج إلى تفسير. لذا، ما فائدة الحقد أو الكراهية؟ ما أجمل أن نعفو، أن نغض الطرف عن الزلات، نسعى لجبر الخواطر، ونفكر بطرق مبتكرة لديمومة العطاء واستمراريته، وأن نعيش بمحبة صادقة متوكلة على

الله الحي القيوم الذي لا يموت، أرواح تسامح وتصافح وتعفو وتحب في الله
ولله، دون انتظار مقابل.

فالمؤمن كالغيث أينما حل نفع. فالكلمة الطيبة من فاهك رزق، وجبرك
لخواطر غيرك رزق، ونشرك للسلام وأخلاق الإسلام من خلال تعاملاتك رزق.
قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». ويقول حبيبي رسول الله أيضاً: «لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا
فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم». سلام القلب هو مفتاح هذه المعاني،
قلب لا يحمل الضغينة على أحد، قلب معقود بعقيدة الإيمان، يعمل كل
شيء لله، فيصل خيره للجميع.

فأصل للذكريات: ذكرتني كلماتي بأغنية أحد رسوم الكرتون التي لن
يتذكرها إلا «جيل الطيبين» كما يسموننا، ففي مقدمة الشارة لمسلسل
سنان كانت كلمات الأغنية تقول:

ما أحلى أن نعيش في خير وسلام... ما أحلى أن نكون في حبّ وونام
لا شرّ يؤذينا لا ظلم يؤذينا... والدنيا تبقى تبقى أماناً للجميع
ما أحلى أن نعيش في بيت واحد... ما أحلى أن نكون في وطن واحد
الحب للجميع والخير للجميع... والدنيا تبقى تبقى آمالاً للجميع
نعود لمجور حديثنا:

وبالرغم مما تحدثنا فيه سابقاً يا صديقي، أريدك أن تتذكر بأن المؤمن
القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فلا تكن كالدمية في أيدي
الآخرين، يجرحونك في كل مرة وهم واثقون بأنك ستسامحهم وتعفر لهم.
بل بالعكس، فالعفو يجب أن يكون مقرونًا بالإصلاح، كما قال الله سبحانه
وتعالى في كتابه العزيز في سورة الشورى، آية رقم (٤٠) «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ

فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

فالعفو لا يعني التهاون أو التماادي في السماح دون تقدير للموقف. عليك أن تقيّم الإساءة والشخص الذي أمامك، فكما قال فضيلة الشيخ العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

- إن كان عفوك يؤدي إلى زيادة في الشر أو تمادٍ في الإساءة، فإن الإصلاح يقتضي اتخاذ موقفاً واضحاً لوضع حد لذلك.
- أما إذا كان العفو لا يترتب عليه مفسدة، وكان لوجه الله سبحانه، بالرغم من قدرتك على العقوبة، فذلك خير وأجره عند الله عظيم.

لا تسمح لأحد بأن يتلاعب بمشاعرك، وتأكد بأنهم لن يعجبهم أي ردة فعل من قبلك، فقد اعتادوا ضمانك ولم يتوقعوا انتفاضتك، فهم يحق لهم ما يحق لغيرهم، ولكن لا تهتم لكل ذلك، ولا تنتظر منهم إنصافاً أو تفهماً، واعلم أنك أنت المسؤول عن إيقاف التزيف الذي يتسبب في أذى روحك.

ولا تشغل بمحاولة إرضائهم أو تفسير أفعالك لهم. حافظ على صفاتك الجميلة وعطائك الذي لا يمتلكه الكثيرون، فهي نعم لا توزع إلا على من اختارهم الله سبحانه. العطاء، والرحمة، وجبر الخواطر هي أسى القيم التي تعكس إنسانيتك. لا تجعل إساءة الآخرين تؤثر على روحك النقية أو تنقص من خصالك الحميدة. فهذه النعم ليست ضعفاً، بل قوة عظيمة وهبة إلهية، تميز بها من يستحقون السير على هذا الطريق النبيل.

فمهما عصفت بنا انكسارات الحياة أو خذلتنا الأيام والناس، يبقى الجمال الحقيقي نابضاً في أعماقنا. ورغم تقلبات الزمن، والتغيرات التي تصيبنا وظروفنا، ورغم مرور السنين التي تكشف لنا الكثير من الحقائق التي لم نكن ندركها، تبقى تلك القوة الكامنة التي لا تنحني مهما اشتدت الرياح، التي مازالت تضيء بمرحها، وحبها وطفولتها المليئة بشغف لا ينطفئ للحياة.

فنحن لم نخلق لتجنب الألم أو الخذلان، بل لتتعلم كيف نحولهما إلى قوة وطاقة إيجابية. السنين تكشف لنا هشاشتنا أحياناً، لكنها في الوقت ذاته تُظهر صلابتنا، وتجعلنا نقف بشموخ أمام المرأة متأملين آثارها دون خجل، ونحن نرى في انعكاسنا قصة صمود ونجاح.

الحياة ليست مجرد تجربة؛ بل هي فرصة لتكون أجمل نسخة من نفسك، مهما كانت الظروف. هي دنيا فانية نعيشها مرة، فعشها صح واستمتع بكل تفاصيلها. ولا تنس.. سكر حلوة الدنيا سكر.

“

وكم هي جميلة مرحلة النضج التي تصلها عندما لا يهيك الرد المتأخر، ولا يهيك معرفة أي شيء عن أي شخص، ولا يأتيك الفضول لكي تعرف شيئاً لا يخصك، تصل للاكتفاء بنفسك وبعائلتك وأصدقائك المقربين وتصبح علاقتك محدودة مع الناس، ولا تشعر بحاجتك للتبرير ولا تنتظر أعداء ولا أي شيء آخر.

د. مصطفى محمود



لك حب زايد

في فجر أحد الأيام، استيقظت سارة، ذات الثمانية عشر عامًا، مستعدةً لبدء يوم جامعي جديد. وكعادتها، قبل أن تخرج من المنزل بعد استعدادها، مرت على غرفة والدتها لتطمئن عليها، وابتسمت حين رأتها كالعادة في محرابها، رافعةً يديها بالدعاء. لمحمتها والدتها فنادت قائلته: «دعيني أنتهي من صلاتي، فأريد أن أخبرك أمرًا».

شغل الفضول قلب سارة وهي تنتظر والدتها إلى أن أنهت صلاتها. جلست الأم أمامها، وأمسكت بيديها بحنان قائلته: «حلمت بك اليوم». ردت سارة مبتسمة: «خيرًا يا أمي».

أجابت والدتها: «رأيتك مسافرة، تجلسين في الطائرة مع الشيخ زايد، رحمه الله».

ارتسمت علامات الفرح والدهشة على وجه سارة وسألتهما: «ماذا يعني ذلك؟» أجابت الأم: «العلم عند الله يا ابنتي، لكن رؤية الشيخ زايد-رحمه الله- تحمل بشائر الخير، وتُعبّر عن الحظ الطيب وأخبار سارة قادمة. الحلم بالأمرء والشيوخ يدل على تغييرات إيجابية وفرص للتطور». توقفت الأم قليلًا، ثم أكملت بحب وثقة: «هذا النوع من الأحلام يدل أيضًا على حسن السمعة والمكانة الرفيعة التي يتمتع بها الفرد بين الناس بفضل صفاته الطيبة وسلوكه الحميد. وأنا واثقة أنك سترفعين رأسي دائمًا يا سارة. رؤيتك مع خيرة الناس أسعدت قلبي وأثلجت صدري. رحم الله الشيخ زايد. اللهم أكرمه بجنة الفردوس كما أكرم شعبه».

قبلت سارة رأس والدتها، تاركةً إياها لتبدأ يومها بتفائل وابتسامة.

وبعد عدة شهور، تقدم شابٌ لخطبة سارة. كان سلطان شابًا طموحًا من عائلة كريمة، أصيل ابن أصول، وفي أول سنة دراسية له بالولايات المتحدة الأمريكية. فرح والدا سارة بهذا الخبر؛ فقد كانا يعرفان أهله جيدًا، ولم يجدوا شخصًا أفضل لابنتهما منه.

وعلى الرغم من تمردها وقوة شخصيتها، كانت سارة مستعدة لأن تفعل أي شيء يُرضي والدتها ويسعدها. تقدم لها في تلك الفترة شابان آخران، لكنها قالت لوالدتها بكل محبة: «سأفعل ما يُرضيكِ أنتِ». كانت والدتها تعاني من مرض السرطان، وكان حرص سارة على رؤية والدتها مبتسمة سببًا كافيًا لاختيار سلطان.

تم الزواج في غضون أربعة أشهر، وسافرت سارة مع زوجها إلى الولايات المتحدة لتكمل دراستها هناك، فزوجها الطموح كان الداعم الأساسي لها لاستكمال دراستها، وبناء طموحها.

لكن في أقل من عام، تدهورت صحة والدتها بسرعة، ولم يكن هناك أمل في شفائها. انتقلت الأم إلى رحمة الله، تاركة فراغًا كبيرًا في قلب سارة، وكسرة قلب لن تبرا مدى العمر.

وفي عام ٢٠٠٧، رزقت سارة بمولودها الأول، ولم تجد اسمًا أجمل من «زايد» لتطلقه على صغيرها، تحقيقًا للحلم الذي بشرتها به والدتها ذات يوم، وتيمناً بالشيخ زايد-رحمه الله-. علّ و عسى أن ينال ابنها من اسمه نصيبًا، فيُصبح رمزًا للخير والعطاء، تمامًا كما كان الشيخ زايد، قدوةً يُحتذى بها وذكرًا طيبًا يُخلد في القلوب. كان اختيار الاسم عرفانًا وتقديرًا لما قدّمه هذا الرجل العظيم لشعبه ووطنه، وليكون اسم «زايد» رمزًا يُرافق ابنها، يلهمه حب العطاء والبذل، ويغرس فيه قيم القيادة والإنسانية التي تجسّدت في شخصية الشيخ زايد، رحمه الله.

اليوم، أصبح زايد شابًا مراهقًا، طيب القلب، مبدعًا ومبتكرًا من الطراز الرفيع، وقدم خير على والديه، تراقبه سارة من بعيد وهو يتحدث مع إخوته. عيناها تلمعان حبًا وحنينًا، تتذكر والدتها التي لم تغب عن بالها يومًا، والدتها التي كانت نواره البيت، تلك المرأة المضيئة بإيمانها، المشرقة بحبها. ما زالت صورتها مطبوعة في ذاكرتها: ساجدة على سجادة الصلاة، راکعة بين يدي الله، تتلو وردها اليومي على ضوء خافت، تحصن نفسها وبيتها بالدعاء كل فجر. كانت ملائكا على هيئة بشر، امرأة قوية قاومت المرض بابتسامتها ورضاها. مرت كنفحة عطر نثرت خيرها على الجميع ورحلت، ثم عبرت كعابر سبيل ترك أثرًا طيبًا في الأرض وصيبتًا خيرًا في السماء. تذكرت عندما ذهبت لتوديع والدتها قبل سفرها، كانت تعانقها لتجهش سارة بالبكاء وتقول: سامحيني يا أمي، فترد الأخيرة عليها بكلمات مازالت ترن في أذني سارة، وستظل تلك الصورة خالدة في قلبها، قائلة: «مسامحتنج دنيا وأخرة يا بنتي».

تسترجع سارة ذكريات أيام دراستها في الجامعة في الولايات المتحدة؛ كيف كانت تقف عند ناصية الشارع بعد يوم دراسي طويل، قرب الحرم الجامعي، منتظرة الحافلة لتعود إلى منزلها. كانت تشتاق لطفلها الرضيع الذي لم يتجاوز الشهرين، تتناوب مع زوجها على رعايته حسب جدول محاضراتهما. كانت لحظات الانتظار تزداد دفنًا مع سماع أغنيتهما المفضلة في تلك الفترة، والتي كانت تتغنى بحب زايد وتقول:

والله يا زايد لك حب زايد
مهما وصفته كل يوم يزداد
جيت أحترفك وأقول أحبك
وأهدي لقلبك يا زايد أعياد..
يا نور ذاتي في كل عام ياتي

أشعل حياتي لك عيد ميلاد
وأجعل سنيني يا نور عيني
تظوي بحنيني كالشمع وقّاد
لأجلك أغني وأسجع بفتي
يا قطعة مني يا لب الفواد
وأكتب يا زايد لأجلك قصايد
مثل القلايد فيها الغلا زاد
يا زايد إنت حلم رسمته
فيك إنت شفته حلبي والأعياد
لاحرمني ربي منك يا قلبي
وتعيش قربي في فرح وأعياد

“

ما كسرتني في حياتي لا ظروف ولا حنين
كلمة توقف فصدري حالف أبدا بها
كثير ما يوضح كلامي كثير ما سكوتي ثمين
المعزة شي ثابت ما قفلنا بابها

الشاعر واحد



سالم والعرباب

اتصل به وطلب لقاءه، ودعا له لفنجان قهوة في مكانهم السري المفضل. فقد حان وقت الفضفضة. كان سالم شابًا في الثلاثينيات من عمره، تربطه علاقة قوية جدًا بمسؤوله علي. علاقة استثنائية، نادرة الحدوث في مجال العمل تجاوزت حدود الرئيس والمرؤوس، إذ كان علي الأب الروحي لسالم، احتواه وأحبه كابنه، وكان عزابه وملاكه الناصح.

تعززت علاقتهما عبر مواقف عديدة واجهاها معًا في العمل، لتنتقل بعد ذلك على المستوى الشخصي؛ حيث شعر علي تجاه هذا الشاب اليتيم بمشاعر الأبوة، فتبناه روحياً ومهنيًا. طلب سالم ذاك اللقاء مساءً بعيداً عن ضجيج العمل، فقد حان الوقت ليستمع إلى نصيحة طالما اعتاد أن تكون المنارة التي يهتدي بها.

كان سالم في وضع لا يُحسد عليه، تعرض لمواقف صعبة خلال الفترة الأخيرة، طعنات متكررة من القريب قبل الغريب، مما أرهقه نفسيًا. فسالم لم يسلم من شر الناس. جلس يفضفض لصديقه ومستمعه المفضل، فقد تعود سالم أن يكون هو من يستمع للآخرين ويحل مشاكلهم، لكنه مع علي كان يشعر بأنه طفل صغير يبوح لأبيه بكل ما يجول في خاطره.

استمع علي بكل حبا واهتمام، وكان سالم يسترسل في الكلام معبراً بكل أريحية عن كل المواقف ومشاعره المتضاربة. وحين همّ علي بالحديث، أوقفه سالم قائلاً: "لحظة، هل تذكر العام الماضي عندما سجلت لك فيديو وأنت تقدم لي نصيحة أصبحت مرجعاً لي؟ أود هذه المرة أن أصورك مجددًا."

ابتسم علي ورد قائلاً: «تمام يا بوغنيم، لأجل عين تكرم مدينة! صور يا مصور»

بدأ سالم التصوير قائلاً:

“بما أن آخر نصيحة منك تم تصويرها في ٢٠٢٤، واليوم نحن في ٢٠٢٥، فما هي نصيحتك لي لهذا العام؟”
ابتسم علي وبدأ حديثه قائلاً:

“يا بني، على الإنسان أن لا يحزن عند خسارة شخص في حياته. أولاً، لأن هذه الدنيا فانية، وثانياً، طالما أنك تدعو الله دائماً قائلاً اللهم نجنا من القوم الظالمين، فاعلم أن رحيلهم هو استجابة لدعائك. عند رحيل شخص، اسجد سجود شكر وقل: الحمد لك يا الله على استجابتك لدعائي. لا تُفسح المجال لمن يجرحك ليعبر إلى قلبك أو حياتك؛ فمن يحبك حقاً لن يجرحك، حتى لو أبقيت بابك موصداً أمامه سنة كاملة، فإنه سيعذرک. رب العالمين أوجدنا في هذه الدنيا لتعيشها، نستمتع بنعمه، ونعبده، فهو كاتب الأقدار. وعندما تأتيك رسالة من رب العالمين، اقبلها حتى وإن لم تكن كما تحب؛ لأنك لا تعلم أين يكمن الخير. الله وحده هو من يقدر لك الخير. وأنا أتحدث عن تجربة، فدع أمرك بين يديه، واذكر قوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) تذكّر دائماً: من كان مع الله، كان الله معه. ومن تقرب إلى الله ذراعاً، تقرب الله إليه باعاً. وقد جاء في وصية رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: “وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف”. كل شيء مقدر ومكتوب، فلا تحمل همًّا

واتركها على الله. الحياة تستحق منك أكثر، يا صغيري.

بهذه الكلمات المؤثرة، أوقف سالم التصوير، ونظر إلى علي بعينين مليئتين بالامتنان قائلاً: «كما عودتني دائماً، كلامك يلامس القلب وينير العقل. شكراً بوعبدالله، شكراً دائماً لوجودك، أنت نعمة أحمد ربي عليها دائماً». توقف لحظة، وكأنما يستحضر شيئاً عميقاً في قلبه، ثم أضاف بصوت يمتلئ بالتأثر:

“أتعلم يا بوعبدالله، يقول الإمام الشافعي: أحب الصالحين ولست منهم، لعلني أنال بهم شفاعته، وأنا أجزم والعلم عند الله، أنك من الصالحين الذين يرضى عنهم رب العالمين. مجالستك تسعدني وتريح قلبي، وأسأل الله أن يجمعني بك في الفردوس الأعلى.” ثم استطرد مبتسماً بحنان:

“أتعلم أنك علمتني شيئاً دون أن تدري، وأجره مكتوب لك بإذن الله؟ بالرغم من أنني كنت أرى آخرين يقومون بهذا العمل، إلا أنني لم أتأثر كما تأثرت بك. لقد كنت السبب في تشجيعي على صلاة الضحى. لا أنسى كيف كنت تنهض من مكانك، رغم ضغط العمل، مستأذناً لبضع دقائق لتصلي الضحى ثم تعود. كم أثر في هذا المشهد، وذكّرني بأنها صلاة الأوابين. لم تدع ضغوط العمل تلهيك عنها، وكنت في كل مرة ترسل لي رسالة غير مباشرة، رسالة تقول إن لا شيء سينفعنا سوى لقاء الله بقلب سليم. أسأل الله أن يجعل كل خطوة خطوتها نحو الصلاة في ميزان حسناتك، وأن يرزقني القدرة على أن أكون مثلك يوماً ما”.

كان علي ينصت لكلمات سالم وهي تلامس قلبه، مرتسماً على ثغره ابتسامة تجمع بين المحبة والفخر بالابن الذي لم ينجبه. كانت تلك اللحظة مليئة بالمشاعر الصادقة، حيث انعكست أواصر المحبة والإخاء في كلمات

سالم ونظرات علي.

أكملاً ليلتهما المقمرة الهادئة في صحراء دبي الجميلة، البعيدة عن صخب المدينة، متدثرين بدفء فنجان القهوة وأحاديثهما العميقة على العرقوب. كان الصمت بينهما أحياناً أبلغ من الكلام، حيث تحدثت الأرواح بلغتها الخاصة، وتبادلا مشاعر الود والراحة دون الحاجة إلى كلمات.

تأمل سالم السماء المرصعة بالنجوم وقال مبتسماً: «الحياة معقدة، لكنها بسيطة حين ننظر إليها من زاوية أخرى. كل ما نحتاج هو أن نُبقي قلوبنا مليئة بالإيمان والرضا».

رد علي وهو يقرب فنجانه بين يديه: «صدقني يا بني، الحياة رحلة، وكل منا له مساره الخاص. المهم أن نحسن السير فيه، ونتعلم من كل خطوة».

استمر الحديث بينهما حتى بدأ الليل ينسج خيوطه الأخيرة، وقرر أن يعود كلٌّ منهما إلى يومه المزدهم غداً. لكنهما اتفقا أن يبقى هذا اللقاء وعداً متجدداً كلما احتاج أحدهما إلى وقفة تذكّر أو دعم.

وهنا دعني أهدي هاتين الشخصيتين قصيدة شاعرنا الإماراتي المتميز أنور المشيري التي غناها سندباد الأغنية الخليجية راشد الماجد. وإن تساءلت يا صديقي لماذا هذه الأغنية بالذات؟ فابحث عن سالم وعلي وستجد الجواب عندهما، فإما سيجيبانك أو سيبقيانه سرّاً مدفوناً بينهما:

حسك وجودي وإنني بالدنيا عندي
وإنني في قلبي الأولى وإنني الأخيرة
وهاحب لو ينشأف وأبوح سدي
شفتي من الإحساس ما يكفي ديرة
ويا عايشة بقلبي أنا الود ودي
روحي أقدمها لعينك أسيرة

وإن راحت لعيناك يا منهو قدي
أشهد وهذي الخيرة لا قالو خيرة
كل شي بك ينحب طيب وتحدي
هبية وشموخ وروح واشيا كثيرة
مدري وش أوصف فيك ولا شعدي
وكلك على بعضك يا إنتي مثيرة
حصنتك بقلبي واحاسيس ودي
بسم اللي خالق زينك ونستخيره
زينك هذاك اللي إنخلق للتفدي
أفداه أنا ويفداه غيري وغيره
بك يا سعد عين تراك وياسعدي
وجهك صباحي العذب وإحساسي طيره
وش قد أحبك مدري بس إنتي عدي
حبك فضا ويجري في دمي أثيره
كل حاجة منك حلوة ع القلب عندي
حتى التفاصيل البسيطة كبيرة
إلا غيابك يقلب الفرحة ضدي
ويخلي هالدنيا في عيني صغيرة
إحساس أرقى من الغرام
مو حب عادي والسلام
الله يعلم وشكتر
شايل لك بقلبي كلام

الوداد بالإمداد والبادي أرحم

سمعت ذات مرة الأستاذ الفاضل ياسر الحزيمي يتكلم في إحدى محاضراته عن التضحية ومن يستحقها وبأن لا تكون «السيد نعم» في حياتك، وقد ذكر جملة تحمل في طياتها عُمًا كبيرًا حيث قال: «إذا انقطع الإمداد انقطع الوداد» استوقفتني هذه العبارة لما تحتويه من عمق ودعوة صريحة للتفكير في حقيقة العلاقات الإنسانية. فعندما تقرر التغيير في طريقة تعاملك في علاقاتك مع الآخرين من بعد وعي ونضج، هنا تستسقط الألقعة، فطالما أنك لا تلبى رغباتهم ولا ترضي من أجلهم، سيبتعدون عنك، لأنهم يرونك مجرد مصدر منفعة.

هذه العلاقات مبنية على المصلحة، وليست على الود الحقيقي أو الاهتمام المتبادل. وعندما تتوقف عن تقديم ما يريدون، وتكف عن إنهابك نفسك، ستضح حقيقتهم، فهم لا يهتمون بك كشخص، بل بما يمكنك تقديمه لهم. وهنا تكمن أهمية أن تدرك من يستحق تضحياتك ومن يستغلها، لتتمكن من وضع الحدود التي تحميك من الاستنزاف العاطفي والنفسي. فحين يتوقف العطاء، سواء كان ماديًا أو عاطفيًا، تبدأ الروابط في التلاشي.

بينما العلاقات الصحية تقوم على التبادل المتوازن بين الأخذ والعطاء، وعندما يُهمل أحد الطرفين أو يُستنزف دون مقابل، يفقد الود بريقه ويبدأ في التراجع. وإذا كنت قادرًا على استبصار ذلك واستيعابه فهنيئًا لك، فهذا يكون قد بنيت لك جسرًا صلبًا لا يمكن لأي شخص أن يجتازه إلا من يستحقك، ومن يعرف قيمة قُربه منك وما سيكسبه في وجودك ضمن طيات قصته في هذه الدنيا، فأنت لست شخصًا عابرًا في حياة أحدهم بل إنك علامة فارقة

ومحور تغيير نحو الأفضل، لأنك تملك من القوة والحكمة ما يمكّنك من إضافة قيمة حقيقية لمن حولك.

لست محطة عابرة، بل وجهة مستمرة تترك أثرًا لا يُمحى، يحتاج جميع الركاب التوقف فيها للوصول إلى بقية الاتجاهات، فأنت تمنح الدعم والإلهام وتجعل الآخرين يرون أفضل ما في أنفسهم. وجودك يمثل بداية جديدة، لأنك تعرف كيف تزرع الأمل وتبني الثقة وتدفعهم للأمام. ومن يقدر قيمتك حقًا هو من يدرك هذا التأثير الإيجابي ويثمن وجودك.

وفي الختام يا صديقي، يسرني بأن أقول لك بأنه إذا تذكرت أشخاصًا وأنت تقرأ سطورتي وشعرت بأنك مررت بسيناريوهات تجسد ما ذكرت سابقًا، مبروك! ابتسم واحتفل فقد خرج من حياتك من لا يستحقك وبقى فيها النخبة! الأشخاص الذين استحقوا أن تشاركهم فصول قصتك. فهنيئًا لك ولهم! وليسمح لي الأستاذ الفاضل ياسر الحزيمي باقتباس كلماته عن الإمداد، وأعيد صياغتها لأقول لك: الوداد بالإمداد والبادي أرحم. وشوف شو قال شاعرنا حمدان السماحي وتعلم:

كل شي ايزيد عن حده
المثل قال ينقلب ضده
ولي يباك ايبك متعني في الفرح وإن كان في شده
ماشكاها اظروف ليامي
لو بعيد الدرب مارده
ايقدرك واتقدر ظروفه
وان تعذر عذره ايسده
والما يباك ايرد من دونك
لو تهد الباب بيسده

يختلق الأسباب وأعداره
كالبحر في جزره ومدّه
وإن خطف في الدرب قدامك
لو تمد الكف مامده
هكذا الدنيا وما فيها
وكلن ابقوفه وعلى قده

“

لا تقع ضحية المثالية المفرطة وتعتقد بأن قول
الحقيقة سوف يقربك من الناس. الناس تحب وتكافئ
من يستطيع تخديرها بالأوهام، منذ القدم والبشر
لا تعاقب إلا من يقول الحقيقة، إذا أردت البقاء مع
الناس شاركها أوهامها، الحقيقة يقولها من
يرغبون في الرحيل...

فردريك نيتشه



مسابقة مدينة إيقولونا

كان يا ما كان في جديد الزمان، وفي قادم العصر والأوان، مدينة بعيدة تدعى إيقولونا (Evoluna)؛ حيث المستقبل، والابتكار، والتقنيات الحديثة تسود في معظم نواحي الحياة. وقد سميت هذه المدينة بهذا الاسم نسبةً إلى الدمج بين التطور والقمر، والحداثة والجمال، فهي مدينة لم ترضَ إلا بالتميز في التقدم إلى الأمام والرقي، وتنادي بالاستدامة، والسلام والإبداع محتضنة مواطنيها وقاطنيها بكل حب وأمان. فقد سميت بهذا الاسم المركب، والذي ينقسم إلى التالي:

- Evo: مستوحى من كلمة التطور Evolution بالإنجليزية.
- Luna: كلمة تعني القمر في اللاتينية والأسبانية، والإيطالية.

مما يعكس رؤية المدينة في دمج المستقبل والابتكار.

تقام في هذه المدينة الأسارة بأحلامها، صانعة المعجزات، مسابقة سنوية كبرى على مستوى المدن الافتراضية في العالم المستقبلي، ويتمنى المشاركة فيها جميع من يسكنها. وفي هذا العام أُعلن عن مسابقة غير مسبوقه أحدثت ضجة كبيرة بين الناس. الجائزة الكبرى: سيارة بنتلي فاخرة، حلم كل شخص في المدينة. لكن الطريق إلى الجائزة لم يكن سهلاً، بل كان محفوفاً بالاختيارات الصعبة التي ستحدد من يستحقها.

نُظمت المسابقة في مكان مفتوح خارج المدينة، حيث تم إعداد موقع متكامل لإقامة المتسابقين لفترة من الزمن. احتوى الموقع على مرافق مميزة لكنه كان معزولاً عن العالم الخارجي. كانت الأجواء مشحونة بالحماس والرغبة، حيث التحدي ليس فقط في الاختيارات، بل في القدرة على الصبر

والتأقلم مع الظروف، وتقبل التحديات القادمة.

في منتصف الساحة المفتوحة، وُضعت أربع كبسولات شفافة، كل واحدة منها تحمل تصميمًا فريدًا يعكس محتواها الداخلي. ومع تزايد ترقب الجمهور، ظهر المذيع المشهور على مستوى المدن المستقبلية، «فارس الضوائي»، في دخول مبهر حيث تركزت الأضواء على بقعة رملية، لتخرج منها قبة شفافة ترتفع ببطء من تحت الأرض، وفي داخلها ظهر فارس محاطًا بأصوات الموسيقى الترقبية.

قال بصوته الجهوري:

«أهلاً وسهلاً بكم جميعاً في الحدث الأضخم والتحدي الأكبر في مدينة الأحلام، مدينة اللامستحيل إيقولونا! ها هو اليوم المنتظر من كل عام، حيث نتحداكم في أصعب الاختبارات وأكثرها جرأة. وفي هذا الموسم سنصدمكم بكل ما هو جديد ومثير، فهل أنتم مستعدون؟!»

ثم تابع بحماس:

«لنبدأ أولاً بالترحيب بلجنة التحكيم المرموقة، والتي ستقيم أداء المتسابقين بناءً على قراراتهم واختياراتهم. حيوهم!»

ومع تصاعد التصفيق، أضاف:

«والآن، رحبوا معي بالمتسابقين الذين تم اختيارهم بعناية من بين آلاف المتقدمين. رحبوا معي بـ عمر، حمدان، ليلى، وراكان.»

وبعد أن هدأ التصفيق، أعلن فارس:

«لكل متسابق الحق في دخول كبسولة واحدة فقط. بداخلها ستواجه روبوتًا مبرمجًا ليقدم لك الخيارات التي قد تقودك إلى الجائزة الكبرى. والجائزة هي: أربع سيارات بنتلي فاخرة مصنعة بطريقة خاصة فقط لمدينة «إيقولونا» تم تصنيعها بخاصية لن تحصل عليها في أي مكان على مستوى

العالم المستقبلي، فهي تعتبر طفرة في قمة الابتكار والتقدم التكنولوجي !
نعم، جمهورنا الكريم، لكل متسابق سيارة بنتلي إيفولونية فاخرة».

تظهر الآن صور البنتلي على جميع الشاشات الإيفولونية ليكمل فارس شرحه: «فهذه السيارة ليست فقط رمزاً للفخامة، بل كما ترون أعزائي المشاهدين، هي ابتكار تكنولوجي فريد لا يتوفر في أي مكان آخر في العالم. تم تصنيعها بخاصية لن تجدها إلا في هذه المدينة المتفردة، فكل جزء فيها، من محركها الكهربائي المتطور إلى أنظمة التحكم الذكية التي تتفاعل مع حالة السائق والمحيط، يعمل بتناغم ليمنحك قيادة مليئة بالإثارة والفخامة. هذه السيارة قادرة على التكيف مع ظروف الطرق المختلفة، ومعالجة البيانات في الوقت الحقيقي لتحسين الأداء وتوفير الراحة التامة.

فهي تعمل بالطاقة الذاتية وتتوافق تمامًا مع احتياجات السائق بفضل الذكاء الاصطناعي المتطور. ولكن ليس هذا فحسب، فقد تم تزويدها بقدرات طيران خاصة تمكها من التحليق لمسافات معينة، متفادية زحمة الطرقات، ومختصرةً طول المسافات، مما يجعلها ليست مجرد وسيلة نقل، بل تجربة استثنائية فريدة من نوعها تجمع بين الفخامة والإبداع. نعم، أيها المتسابقون الأعزاء، سيارات بنتلي الإيفولونية المستقبلية ليست مجرد سيارة، بل هي شريك ذكي في رحلاتك، قادر على توجيهك عبر المدن المستقبلية، ومراقبة صحتك النفسية والجسدية، وتقديم التوصيات بناءً على احتياجاتك الشخصية. هذه البنتلي تعدك بأكثر من مجرد سفر، بل تجربة استثنائية تنقلك إلى عالم يميزك ويجعلك في مصاف رجال الأعمال، ورؤساء الدول.»

ولإضفاء فارس نكهة فكاوية على مقدمته وشرحه للجائزة، بدأ يثقل صوته وهو يقلد برنامجًا قديمًا جدًّا اشتهر سابقًا يدعى «المناهل»:
«أقوى من الشدة، أطول من المدة، أحد من السين، أهدأ من السكون، أسرع

من لمح العين، إنها بنتلي الإيفولونية!"

لتتعالى ضحكات الجمهور بعد تعليقه وتقليده لمقدمة «أبو الحروف» في برنامج «المناهل».

استكمل متوجهًا بنظره إلى المتسابقين الواقفين بحماس وترقب، قائلاً: «أيتها المتسابقون الأعزاء سياراتكم في انتظاركم بعد اتخاذ قراركم داخل الكبسولة. ولكن طريقة الحصول عليها تعتمد على اختياراتكم. تذكروا، كل خيار يأتي بثمن، وكل متسابق يتحمل مسؤولية قراره. فهل أنتم مستعدون لخوض التحدي؟!»

دوت الهتافات والتصفيق بحرارة، بينما توجه فارس للمتسابقين قائلاً: «الآن أمامكم هذه الأربع كبسولات، لكل منها تصميم يعكس طبيعة القرارات التي ستواجهونها بداخلها. سيتم اختيار الكبسولة الخاصة بكل متسابق عشوائيًا، وعليكم التحلي بالشجاعة، ووالحكمة لاتخاذ القرار. حظًا موفقًا للجميع!»

كانت أعين المتسابقين مليئة بالتحدي والفضول، وهم يستعدون لخوض مغامرة غير مسبوقه ستحدد مستقبلهم.

الكبسولة الأولى:

عمر - متسابق نشيط شارك في المسابقة لتغيير حياته من موظف عادي إلى رجل أعمال غني.

دخل عمر الكبسولة الأولى، ليجد نفسه في عالم رقمي أشبه بمكتب بنك فاخر. كانت الأضواء تلمع على جدران الزجاج، والأثاث الحديث يضيف لمسة من الفخامة. ظهر الروبوت بتصميم أنيق يرتدي بدلة وربطة عنق وقال بصوت هادئ: «مرحبًا عمر، الخيار هنا هو الاقتراض من البنك. سنوفر لك

القرض اللازم لشراء السيارة، لكنك ستتحمل ديونًا لسنوات طويلة، قد تتعدى السبع سنوات. هذا الخيار يعتمد على التزامك بالأمانة في سداد ما عليك.»

في البداية، عرض الروبوت محاكاة لحياة عمر المستقبلية وهو يقود السيارة الإيفولونية، يتجول في الشوارع الفاخرة بينما تلتفت الأنظار إليه. كانت عيون جميع من استصغروا عمر في الماضي من زملائه في العمل مليئة بالإعجاب والتقدير، وكأنهم يرونه لأول مرة. الحياة التي كان يحلم بها، تقف أمامه الآن. الكل يريد التقرب منه، ومصادقته، أو حتى ضمه ضمن شبكة معارفهم.

تهافت عليه النساء من كل حذب وصوب، فهو ذلك الأوحـد في المدينة الذي يمتلك نادرة من نواذر العالم، سيارته الفاخرة هي رمز لجاذبيته الجديدة. الجميع يريد أن يكون بالقرب منه، الجميع يتمنى أن يكون جزءًا من عالمه. أصبح عمر في تلك اللحظة نجمًا في سماء المدينة، وهو يعيش الحلم الذي كان يراه بعيدًا. كانت الأنظار تلاحقه في كل مكان يذهب إليه، وكل خطوة كان يخطوها كانت مليئة بالاحترام والمهابة التي لم يشعر بها في السابق. تفتح له الأبواب قبل الجميع، وينظر له الجميع بعين الاحترام.

لكن مع مرور الوقت، بدأ يشعر بشيء غريب، شيء يتسرب إليه تدريجيًا: العزلة، مصالـح الناس. فقد أصبح محاطًا بالثراء والمكانة، والأشخاص المتملقين، غادر حياته أصدقاؤه الصادقون الذي تعود على بناء كل ذكرى جميلة صافية في حياته معهم، حياته أصبحت فارغة من المعنى الحقيقي، لا يستطيع التمييز بين الصادق والمنافق. كان يحقق ما حلم به، لكن فقد شيئًا أكثر أهمية، فقد مبادئه، وأخلاقه.

وفي هذه الأثناء، اتجه الروبوت إلى القسم الثاني من العرض حيث رأى عمر نفسه مثقلًا بالأقساط والفوائد. كانت الصورة تشير إلى منزل صغير ومكتب مملوء بالورق والديون التي تتراكم مع مرور الوقت، حتى أصبحت تزداد بشكل غير قابل للتحمل. ومع مرور الأيام، بدأت العواقب تظهر بوضوح: تراكم الفوائد على القروض، وضغوط الحياة التي تزداد يومًا بعد يوم. بدأ عمر في التفكير في طرق غير قانونية لتسوية أوضاعه المالية، وفي النهاية، لجأ إلى الاختلاس. كان يبرر لنفسه أن الديون لا تنتهي، وأنه لا خيار آخر أمامه. كانت هذه اللحظة هي التي خسرها فيها كل شيء، بما في ذلك القيم والمبادئ التي نشأ عليها، وانتهت به إلى التورط في جريمة تتناقض تمامًا مع الأخلاقيات التي تربى عليها. وفي النهاية، كانت الصورة الأكثر إثارة للقلق هي تلك التي أظهرت عمر خلف القضبان المغلقة، بعد أن قاده تراكم الديون إلى اتخاذ قرارات سيئة، وانسحب الجميع من حياته فهو الآن متورط في قضية غسيل أموال.

رغم أن سيارة البنزلي كانت تلوح أمامه كحلم بعيد، كان الثمن الذي سيدفعه أكبر بكثير مما كان يمكنه تحمله. كان لعمر ليلة كاملة للتفكير واتخاذ القرار على غرار بقية المتسابقين. تردد، لكنه تذكر حلمه الكبير في أن يصبح شخصًا ذا شأن، وأن تلك اللحظة قد تكون فرصته الوحيدة لتغيير مسار حياته للأفضل.

الكبسولة الثانية:

حمدان - شخصية هادئة قنوعة راضية بالمكتوب.

دخل حمدان الكبسولة الثانية، ليجد نفسه في بيئة دافئة تحاكي منزلًا عصريًا بسيطًا يبعث على الطمأنينة. ظهر الروبوت بتصميم ودود مرتديًا

نظارات ذكية وبصوت هادئ، وقال:

“لديك خيار ادخار المال على مدى عشر سنوات لتحقيق حلمك. ستحصل على السيارة عند خروجك، ولكن لتسديد قيمتها وتحقيق حلمك، عليك أن تتخلى عن الكثير من الرفاهيات وتقبل تقديم التنازلات. ستبقى السيارة مرهونة لدينا إلى أن تقوم بتسديد ثمنها كاملاً لتصبح ملكك.”

ثم أضاف الروبوت بابتسامة مشجعة:

“كما أن لديك خيارًا لاختصار مدة الادخار من عشر سنوات إلى خمس سنوات فقط، بشرط أن تستثمر وقتك في الدراسات العليا. إذا قررت إكمال دراستك والحصول على شهادة الدكتوراة، سيتم إسقاط نصف مدة الانتظار عنك. ستخرج بسيارتك بعد خمس سنوات فقط، ومعك شهادة أكاديمية مرموقة تفتح لك آفاقًا جديدة في حياتك.”

وبعد لحظة من الصمت، تابع الروبوت قائلاً:

“علمًا بأنك قادر، في هذه اللحظة، على شراء سيارة فارهة تعتبر من الأفضل في السوق. تؤدي الغرض، وتمنحك حياة مريحة، وتُشعرك بالرضا، وكل ذلك بربع ثمن هذه السيارة. ولن تضطر للانتظار عشر سنوات أو حتى خمس سنوات، ولن تحتاج إلى استكمال الدراسة لتحقيق ذلك. القرار هنا يتعلق بما تعنيه لك هذه السيارة تحديدًا، وما أنت مستعد للتخلي عنه أو الاستثمار فيه لتحقيق حلمك.”

بدأ الروبوت بتوجيه نظاراته الذكية لتطلق إشعاعًا يصور مشاهد لحمدان، وهو يعمل بجهد، ملتزم بميزانية صارمة، يتخلى عن السفر، والملابس الفاخرة، ويقلل من التجمعات الاجتماعية. كل قرش كان يُدخر لتحقيق الهدف، حتى أصبحت الفكرة جزءًا من أسلوب حياته.

وفي المقابل، عرض الروبوت مشاهد أخرى لحمدان وهو يدرس للحصول على الدكتوراة. كان يوازن بين الدراسة والعمل، محققًا إنجازات أكاديمية كبيرة، وشيئًا فشيئًا رأى نفسه يترقى إلى مناصب مرموقة؛ حيث أصبح مسؤولًا عن إدارة الجامعات المستقبلية في المدينة. مشاهد من الفخر والاعتزاز ملأت قلب حمدان، وهو يحقق أهدافه بجهده وصبره؛ ليصبح مصدر إلهام لكل من حوله.

وفي مشهد آخر، ظهر حمدان وهو يختار السيارة البديلة. كانت حياته مريحة وهادئة، ينتقل بسهولة بسيارته الجديدة دون أعباء مالية أو ضغوط إضافية. عائلته وأصدقائه حوله، وكانت الابتسامة لا تفارق وجهه. أنهى الروبوت العرض قائلاً:

“القرار الآن بين يديك. هل ستختار الطريق الطويل مع التضحيات، أو الطريق الأقصر المليء بالفرض العلمية، والتي ستضرب فيها عصفورين بحجر واحد، أم الطريق السهل الذي يمنحك الراحة الآن؟ كل خيار يحمل معه أبعادًا مختلفة، ويعكس ما تعنيه لك السعادة والطموح. قرر بحكمة، فاخياراتك اليوم ستحدد ملامح مستقبلك”.

جلس حمدان في هدوء ليعيش اللحظة ويفكر بعمق. كان يعلم أن كل قرار يحمل تحدياته وفرصه، ولكن الأهم هو أن يكون مستعدًا لتحمل نتائجه.

الكبسولة الثالثة:

ليلي – فتاة تؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة.

دخلت ليلي الكبسولة ذات التصميم البراق، فوجدت روبوتًا بملامح غامضة يبعث إحساسًا غريبًا بالمكر والخداع. قال بصوت مغرٍ ومشحون بالتحدي: “لديك فرصة ذهبية للفوز بالجائزة، لكن الطريق إلى السيارة ليس سهلًا.

عليك اتخاذ القرار الحاسم والقيام بخطوتين:

- الأولى: رفع دعوى قضائية ضد والديك، بحجة عدم أهليتهم، والاستحواذ على ممتلكاتهم.
- الثانية: تليفق تهمة السرقة لصديقك المقربة، مها، بادعاء أنها اختلست أموال شركة والدك.

تردد صدى كلماته في عقلها، بينما استمر قائلاً بنبرة واثقة: "إذا قمت بهذين الخيارين، ستكون السيارة بين يديك فوراً. القرار الآن بين يديك، هل أنت مستعدة لدفع الثمن؟"

بدأ الروبوت بعرض محاكاة لمستقبل ليلي. في البداية، كانت الصورة مثالية: تتجول بسيارتها البنيتلي الفاخرة في شوارع إيثلولونا، محاطة بنظرات الإعجاب. الكل يتحدث عن نجاحها الساحق، وصورتها تُعرض في الأخبار كواحدة من أبرز سيدات الأعمال. مها في السجن، ووالداها في دار المسنين، لكن ليلي كانت في القمة، تُدير إمبراطوريتها وتخطط لافتتاح فرع جديد لشركتها.

مع مرور الوقت، تغيرت المحاكاة. ظهر رجل وسيم في حياتها، اعتقدت أنه الشريك المثالي الذي سيكمل نجاحها. في البداية، وقف بجانبها، ودعم توسعها التجاري، ليكون هو الرجل الحلم الذي تحلم به أية فتاة، ظهر على شكل السند والداعم لها ولنجاحاتها. لكن الأمور لم تستمر كما توقعت.

بهدوء ماكر، بدأ الرجل بالسيطرة على أعمالها، وقبل أن تدرك، استولى على كل أموالها وأصولها، ثم اختفى مع سكرتيرته، تاركاً إياها في فراغ مالي ومعنوي. وترى نفسها وهو يرميها خارج قصرها لا تملك شيئاً سوى سيارتها التي ظلت معها بعد أن ضاع كل شيء من بين يديها.

ظهر الروبوت مجددًا، يحمل سيجارًا فاخرًا بين أصابعه المعدنية. نفخ دخان السيجار في وجهها وقال بنبرة ساخرة: النهاية! قلت لك إنه طريق صعب ولكن ربما يستحق التجربة، تذكرني أن ما قدمته لك هو مجرد توقعات، ومن الممكن أن يكون بيدك تغيير الأحداث! فلا أحد يعلم الغيب، ففي النهاية نحن روبوتات من صنع يديكم يا بنو البشر يمكننا أن نصيب ونخطئ مثلكم، أليس كذلك؟»

كانت ليلى تحرق في الشاشة، ترى نفسها وحيدة تمامًا، لا عائلة، لا أصدقاء، ولا ثقة بأحد. فقط السيارة، واقفة هناك كشاهد صامت على قراراتها التي ستتخذها.

الكبسولة الرابعة:

راكان - شخصية محبة للحياة، مقبل عليها بحب وضحكة مرتسمة على وجهه.

دخل رakan الكبسولة ذات اللون الذهبي؛ حيث وجد روبوتًا مبتسمًا يحمل صندوقًا كبيرًا مليئًا بالمال. في البداية، قال الروبوت بابتسامة هادئة: "بسم الله نبدأ سعادة جديدة".

بدا كأنه يتقمص دور غيث من برنامج «قلبي اطمئن»، بنبرة تجمع بين الود والتحدي. تابع الروبوت بصوت مفعم بالرسالة العميقة: "أمامك خيار بسيط ولكنه مليء بالتحديات: هذا المال يُعادل قيمة السيارة التي تحلم بها. يمكنك أن تأخذه، ولكن ليس لك. عليك أن تتبرع به للمحتاجين، وتتخلى عن الجائزة. لن تحصل على السيارة، لكنك ستكسب شيئًا أعظم: الأجر، وجبر خواطر الآخرين. تذكر: من سار بين الناس جابرًا للخواطر أدركته عناية الله في جوف المخاطر".

عرض الروبوت أمام راكان مشاهد حيّة تجسد تأثير هذا التبرع. رأى عائلات تحتفل بالحصول على طعام وكسوة، أطفال يذهبون إلى المدرسة لأول مرة بفضل مساعداته، ووجهًا تشرق بالسعادة والامتنان.

ثم رأى نفسه في المستقبل، وقد أصبح مسؤولًا عن جمعية خيرية تحمل اسمه، يلقبه الناس بـ«أبو الأيتام». فتح دارًا للأطفال الأيتام، يرعاهم بنفسه، ويوفر لهم كل احتياجاتهم بحب وإخلاص.

لكن الروبوت لم يغفل الجانب الآخر من الخيار. عرض لراكان التحديات التي قد يواجهها: كان يتنقل سيرًا على الأقدام لأنه لم يكن يملك وسيلة نقل، ويعيش حياة بسيطة متواضعة. ومع ذلك، كل خطوة كان يخطوها تغمرها السكينة والسعادة الداخلية لا توصف، وكأنها مكافأة إلهية له على عطائه. عاد الروبوت للحديث بنبرة حانية:

“الخيار لك يا راكان. يمكنك أن تختار السعادة الذاتية بامتلاك السيارة، أو أن تسير طريقًا يُدخل السعادة إلى قلوب الآخرين، وستجد أن الله يفتح لك أبوابًا لم تكن تتوقعها.”

راكان ابتسم ابتسامة عميقة، وهو يدرك أن القرار ليس سهلًا، لكنه يعلم أن الخير الذي يزرعه اليوم سيبقى أثره خالدًا في حياة الكثيرين.

في اليوم التالي، اليوم الحاسم للإعلان عن الفائزين في المسابقة، تجمهر الجمهور بحماس واستعد الجميع للحظة التي طال انتظارها. على الشاشات العملاقة، ظهر فارس بوقار وهو يرتدي بدلة أنيقة تعكس رهبة الحدث، وابتسامة جذابة تضيء من عينيه. بدأ حديثه قائلاً:

“جمهورنا الكريم، ها نحن اليوم على أعتاب لحظة تاريخية، اللحظة التي ستكشف فيها الستار عن الفائزين بتحقيق أحلامهم. ولكن قبل أن نبدأ، دعوني أشارككم هذه الكلمات:

عزيزي المشاهد، والمستمع، نعم أنت. تذكر: إذا لم تبدأ رحلة التغيير اليوم، فمتى ستبدأ؟ لا تكن مثل أولئك الذين يؤجلون الحماية الغذائية إلى بداية الأسبوع القادم، أو الذين ينتظرون اللحظة المثالية التي لن تأتي أبدًا. الحياة أمامك الآن. اليوم هو يومك. اتخذ الخطوة. إما اليوم وإلا فلا. لا تتردد ولا تندم على قرارات اتخذتها أو اختيارات اخترتها. كثيرًا ما نظن أن الخيار الذي لم نختره هو الأفضل، ولكن الحقيقة هي أنك تعيش هذه الحياة مرة واحدة. لو لم تجرب، لما كنت لتعلم وتتعلم. المحاولة في حد ذاتها هي فوزك الأكبر، وكيفيك فخراً أنك وقفت بشجاعة بين صفوف الفائزين بشرف المحاولة.

صحيح أن جائزتنا اليوم تُعتبر من أعلى الجوائز، لكن تذكر: سعادتك لا تُشترى بثمن، وراحة بالك لا تُقدر بثمن، ونزاهتك لا تُساوم بثمن. اليوم يمكن لجميع المتسابقين الحصول على السيارة، ولكن المفارقة تكمن في مستقبلهم وتعرفهم لمبدأ السعادة في حياتهم، وفي مستوى سعادتهم ورضاهم عن أنفسهم. لهذا، ندعوكم، جمهورنا العزيز، للمشاركة في اتخاذ القرار. عليكم أن ترشحوا من ترونه الأكثر استحقاقاً للفوز بالجائزة. تذكروا أن كل كبسولة كانت تمثل قيمًا أخلاقية مختلفة – بعضها إيجابي، وبعضها سلبي. والاختيار في النهاية يعكس ما يناسبكم أنت.

هل ستختار:

- الرغبة بالنجاح السريع مهما كانت الوسيلة – حيث تسلك طريقًا يحقق أحلامك على حساب الآخرين.
- الطريق المضمون البسيط – حيث تتقبل الواقع وتكتفي بما هو متاح دون مجازفة أو طموح.

- الرحلة الصعبة مع القيم – حيث تتخذ قرارات تتماشى مع أخلاقك ومبادئك، حتى لو كان الطريق أطول وأصعب.
- عيش اللحظة – حيث تفضل الراحة المؤقتة أو الاختيار السهل دون التفكير في العواقب المستقبلية.
- التضحية من أجل الغير – حيث تختار أن تقدم شيئاً من نفسك لإسعاد الآخرين وتحقيق الخير لهم. ، فهدفك أكبر مما يوجد على هذه الأرض. فكر في إجابتك جيداً، قبل أن تحددها، ومن ثم قرر ماذا ستختار؟” صمت فارس لبرهة، ثم ختم حديثه بنبرة عميقة أثارت في الحاضرين شعوراً من التأمل:

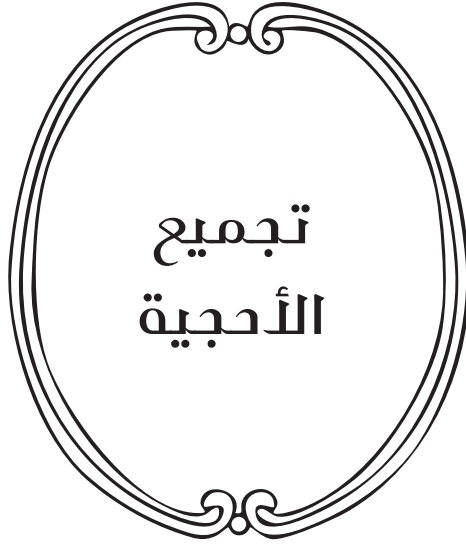
“لكن السؤال الأهم الذي يلوح في الأفق: هل كانت الجائزة حقاً السيارة أم رحلة اكتشاف الذات؟ الإجابة، أيها الأعداء، ليست بين أيدينا، بل بين أيديكم”.

علت أصوات التصفيق في القاعة، وامتألت الأجواء بالحماس والتشويق، فيما ترقب الجميع لحظة الإعلان عن النتيجة. كانت كلمات فارس لا تزال تتردد في أذهانهم، محفزةً للتفكير بعمق في معاني الاختيار والقيم، وكأنها أضواء زاوية خفية في عقولهم، مغيرةً لقرارات المتسابقين التي اتخذوها قبلها بليلة.

ارتسمت علامات التساؤل على الوجوه: «يا ترى، من هو الفائز الحقيقي؟ هل هو من ظفر بالجائزة، أم من اكتشف في نفسه قيماً جديدة، أم من قرر التغيير بعد أن رأى انعكاس ذاته في مرآة هذه المسابقة؟” فيا ترى من هو الفائز؟

عيشي يا مدينة إيفولونا بسلام وحققي لجميع قاطينك كل الأحلام.

النهاية..



تجميع الألفية

بيت الهجر ماله على الناس شباك
إيا دخلته في البعد وطرك
قررت أنا أبعد وأقطع الوصل وأنساك
وألغيتها من يوم شميت عطرك

للشاعر عمر الهميميد

مسك الختام

مبروك! ها نحن نصل إلى نهاية الرحلة، ولو كانت لحظات الفراق قاسية، إلا أن لكل بداية نهاية.

والخلاصة هي أن الإنسان يولد بريئًا، طفلًا رضيعًا، يعلن قدومه إلى هذا العالم بالبكاء منذ اللحظة الأولى التي يحل فيها على هذه الأرض، متدفنًا بحضن أمه. ثم تبدأ تعريبات السنين وتجاربها بصقل شخصيته وتكوين ملامحها. فتختلف الوجوه وتنوع الشخصيات، ولكن تبقى التجارب هي العامل المشترك الذي يربط بيننا جميعًا. ورغم أن استيعابنا لتلك التجارب يختلف، إلا أنها هي التي تُشكل جوهرنا الداخلي، وتمنح كل فرد تفرده وعمقه الخاص. كما أن هذه التجارب هي التي تدفعنا للنمو، وإدراك أن كل شيء في حياتنا هو بإرادة الله - سبحانه وتعالى-، الذي يقول في محكم كتابه: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة يس- آية ٨٢).

وفي الختام، أتمنى أن تكون كلماتي وأفكاري قد لامست قلبك ووافقت عقلك ولو بجزء بسيط. وسأكون في غاية السعادة إذا استطعت أن أزرع فيك لحظة من التأمل، وأن أضيء زاوية من الأمل في خارطة طريقك، أو أن أساهم معك في ترتيب أفكارك المتبعثرة لتصبح أكثر وضوحًا. أتمنى لك عمرًا مليئًا بالحب العظيم والخير الوفير، وأن تكون مُحاطًا بنفوس مطمئنة تستلهم منها الحكمة في مواجهة التحديات وعيش حياة كريمة أكثر أمانًا واستقرارًا وسعادة، تسعى إلى الاستمرار في تطوير الذات واستدامة المرونة النفسية.

على أمل أن نلتقي مجددًا في صفحات قادمة تحمل إضاءات خاصة
وتجارب لأسرار جديدة تجمعنا نحو أفق أوسع في فهم النفس البشرية،
والوصول إلى مرحلة الحكمة والوعي في التعامل مع معطيات الحياة بتوازن
وعُمق.

إلى اللقاء...



صندوق
الذكريات

« دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم »

اللهم إليك أستوحي صفاتي
وقلة حيلتي وهواني عبي الناس
يا أرحم الراحمين أنت رب
المستضعفين وأنت نبي إلى كل
نقلني؟ إلى بعد ترجمتي أم إلى
عقد ملكة أمري إن لم ينه
باعت علي مخلقت فلا أبالي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

السُّنَّةُ وَالْكِتَابُ

هذا الدعاء الذي به
الرسول صلى الله عليه وسلم
عندما اجتهدته أذى
هل الطائف إليه • عندما اجتمع إلى بيته

وغيره من ربه و كانت الصلاة وسبل من ربه
فمنه انظره من عندنا لوجه الله بالدعاء

ويبقى الجمال بداخلنا رغم كل
الانكسارات التي نمر بها رغم
الذي لان على مر السنين.. نتغير
من الداخل والخارج.. تكبر ولكن
تبقى الروح كما هي لتثبت بانها
جميلة طاغية بقوتها ومرحها
وظفولتها ومهبها للحياة..

مختلصة الأوقات الجميلة لنفسها
ومع من نحب، نعيش اللحظة التي

بين أيدينا بكاملها، نمتع أنفسنا

فرصة التحرر من الأعباء

والضغوط، فالأرواحنا علينا

هو وبقدر ما نعطيها تجرد

علينا..

لا تحجل من تعريبات السنين فهي

رليل على صمودك ونجاحك في

مواجهة سرعية الحياة

2022

شيسا ، يا كل الإلهام والنجاح ...

مسيرتك عبارة عن حكايات تُروى بكل فخر ،
تحتل في طياتها الإصرار والشغف .

كل بصمة تتركها هي نور يلهم من حولك ، وكل
كلمة تكتبها تسجّ ألوّاً جميلاً يستحق الفخر .

إنجازك تعكس روحك الطموحة ، وثبت أن النجاح
ليس مجرد محطة عابرة ، بل رحلة مستمرة من العطاء
والإبداع ..

- ريسم -

١٣.٢.٢٠٢٥

حبيبيتي شيما كم انا سعيده وفخوره فيج لهذا
الانجاز ,, والله شعور ماينوصف ردتلي الروح يوم
شفقت ابتسامتج وويهج البشوش الي افتقدته
الفترة الاخيره راحة قلبج تسوى عندي الدنيا يا
حبيبة قلبي ❤️❤️❤️ ربي يبعد عنج كل هم
ويسر امورج ويباركلج في كل خطوه تخطينها ,,
وشكراً لانج شاركتيني وقدرت اكون معاج بجزء
بسيط في هالفرحه 🤗 ربي يتمم على خير وبركه
ونجاءاح كبير باذن الله ❤️❤️

12:33 AM

لا تَحْزَنِي و لا تَخَافِي، اللهُ جَل في علاه موجود
معك في كل وقت وحين

إعلمي بأن الله يعلم بوجعك، ويسمع شكواك،
قبل أن تبوحها، وأنه يرى قلة حيلتك وضعف
إحتمالاتك، وأنه العالم بمن إستغلك، ومن و
إستغفلك، و بمن أوجعك، ويعلم كل ما يكدر
صفوك، ويعلم سبب ضياعك كلما إستدرت
تبحثين عن وجهة، وعن ما لا تعلمينه

فأنقذك، و هداك، وسترك، ورفعك، وسخر لك
ما لا تعرفينه ولا تبصرينه

فلماذا تركضين هنا وهناك، وتبحثين عن هذا
وذاك؟

4:33 PM



إبنتي حبيبتي الغالية شيماء

تَمُرُّ الأيام و السنين علينا و لا تبقى إلا
الذكريات بجلوها و مُرّها

في مثل هذه الأيام من سنين مضت بُشِرتُ
بقدومك الى دنياي، فأثرت حياتي، لا أستطيع
يا إبنتي أن أصف فرحتي عند ولادتك، حمدتُ
الله و سجدتُ له شاكرًا

وتمر الأيام و أنا أراك تكبرين أمامي، حتى
إكتحلت عيني برؤياك عروسًا، ثم أمًا و هذا من
فضل الله علي، فالحمد لله رب العالمين

إبنتي الغالية هذه بعض النصائح من أبوك
المحب

لا تحزني على مافات، و لا تخافي مما هو آت،
تنفسي برثة التفاؤل، و إمشي بأقدام الأمل

إبنتي التجربة و المحاولة ليست خطأ، مهما
لحقها من زلل، لكن الخطأ أن لا تحاولين

كوني كالنحلة تُرمى بالحجر فتزوم بأطيب
الثمر، إبنتي كوني كالنحلة تأكل طيباً و تضع
طيباً و إن سقطت لا تكسر شيئاً

كوني كالنخلة تُرْمَى بالحجر فترمي بأطيب
الثمر، إبنتي كوني كالنحلة تأكل طيباً و تضع
طيباً و إن سقطت لا تكسر شيئاً

من أراد أن يعيش سعيداً فلا يكثر النواح على
الماضي و لا يعاتب الآخرين، فإن الحياة قصيرة
لا تستحق عويلاً و ضجيجاً، صافحي الحياة
بخفة الروح و سلامة القلب و صفاء النفس

إمسحي اليأس من قاموس حياتك، أرجمي
الفشل بأحجار النجاح، إذا إمتلأت طريقك
بالأشواك فلا تتقهقري، فإن أعظم هزيمة: هي
الهزيمة النفسية كوني جبلاً أمام الخطوب، لا
تتراجعني، تصدّي لها بالثقة و التوكل على الله

أخيراً و ليس آخرأ، أدعو الله جل في علاه، أن
يحفظكم جميعاً من كل شر و مكروه، و أن
يستر عليكم، و يهديكم، و يوفقكم ويسعدكم،
و يعصمكم من همزات الشياطين

وأسأله عز وجل أن يغفر لي و لكم و لوالدتك،
و لوالدي و للمسلمين و المسلمات و المؤمنين
و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات، برحمته
الواسعة و فضله العظيم إنه على كل شيء
قدير

و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله
و صحبه أجمعين، و الحمد لله رب العالمين

